في ظل هذا التيه الذي تعيشه البشرية
الحل هو تطبيق الإسلام

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الشركات الأهلية
السقف عالي والوفاض خالي

التحرير ——— الأحد 3 ذو الحجة 1445هـ الموافق لـ 9 جوان 2024 م العدد 495 الثمن 1000م ——— التحرير

مسيرة التحرير

أرض فلسطين إسلامية... ليست محل تفاوض

ما بين غزة والسودان فصول معاناة تنتظر من ينهيها

دراسات تحت المجهر المسلمون غير العرب وطوفان الأقصى... الغثائية إلى أين ؟

كلمة العدد

وهم الانتخاب الديمقراطي... ذاك الجحر الذي لا زالت تلدغنا عقاربه

رغم أن الديمقراطية في تونس قد أكلت يوم 25 جويلية 2021، بجرة من قلم رئيس السلطة وممثل النظام، صنم الحلوى الذي طالما تغنت بفضائله على البلاد والعباد، وتاهت فخرا وعلوا به على بلدان «الربيع العربي»، كونها «النموذج العربي الوحيد» الذي عرف طريق النجاة من هزات الزلزال الذي أحدثته هبة جماهيرها التي صممت على إسقاط نظام القهر والاستبداد وخدمة مصالح المستعمر، واستبداله بنظام منبثق عن مفاهيمها عن الحياة. رغم كل ذلك عادت هذه الديمقراطية تجتر نفسها، رغم وجهها الكالح وعفونة منبتها، وتصر على إيهام أهل البلاد بأن مثال الصنم الجديد الذي ستقدمه لهم هذه المرة، سيحمل معه الترياق الشافي لكل أدوائهم، بعد أن ترسخ لدى الوسط السياسي، حكما ومعارضة، والذي تربى على المفاهيم الغربية للدولة والمجتمع، وهم أن علل الحياة السياسية في سلامة الانتخابات من عدمها. وتجاوزا لموضوع إجرائها في خريف هذه السنة حسب قراءة المعارضة لمقتضيات القانون الانتخابي، أي بعد انتهاء عهدة الخمس سنوات التي نص عليها دستور سنة 2014، وإعلان الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في شهر فيفري الماضي أن الانتخابات الرئاسية القادمة ستجرى في خريف هذا العام، حيث قال الناطق الرسمي باسم الهيئة العليا المستقلة للانتخابات محمد التليلي المنصري، إن إجراء الانتخابات الرئاسية سيكون إما في شهر سبتمبر أو أكتوبر المقبل، وأن الهيئة ستصادق على رزنامة الانتخابات وستبدأ الاستعداد لهذا الحدث الانتخابي، أو تأجيلها إلى سنة 2027 بعد تصريح قيس سعيد الغامض الذي ألقى بظلال الشك على آجال الانتخابات حين قال إن «كل الانتخابات القادمة ستتم في موعدها بما في ذلك الانتخابات الرئاسية»، على أساس أن قيس سعيد أقر سنة 2022 دستورا جديدا، وهو ما قد يجعله يعيد حساب العهدة. وتجاوزا لتباين النظرة للغاية من هذه الانتخابات الرئاسية، حيث ترى المعارضة حتمية طي صفحة سنوات ما بعد 25 جويلية والعودة إلى دستور 2014 مع بعض التعديلات، مما حدا» بجبهة الخلاص الوطني « إعلانها عدم المشاركة في الانتخابات الرئاسية حتى وإن أجريت في أكتوبر المقبل، وبررت ذلك بغياب شروط التنافس، وأنها لن تقدم مرشحا للانتخابات الرئاسية، إلا إذا توفرت شروط المنافسة النزيهة، خاصة بعد اتهام طيف هام من المعارضة للرئيس قيس سعيد بتطويع واستغلال القضاء لإزاحة خصومه السياسيين من الانتخابات القادمة، وإصرار قيس سعيد المقابل على غربلة قائمة المرشحين للانتخابات الرئاسية، حتى لا يتسرب إليها من يتهمهم بـ»الارتماء في أحضان الخارج،» واتهامه لمعارضيه، بأن لا هم لهم سوى رئاسة الدولة وأنهم تناسوا ماضيهم القريب والبعيد الذي لم ينسه الشعب». تجاوزا لهذا وذاك فإن قصر الحياة السياسية على التنافس على الآلية الانتخابية، والإصرار على التنازع على النواحي الإجرائية، والإصرار كذلك على تضليل الرأي العام بأن مآسي البلاد وضنك العيش الذي يتجرعه الناس ولا يكادون يرون له نهاية هو بسبب استئثار زيد بالسلطة، أو أن شفافية الانتخاب كفيلة برفع كل ذلك عنهم، دون توعيتهم على طبيعة النظام الذي فرض عليهم لأكثر من قرن ونصف، أو إنذارهم لخطر التدخل الخارجي في كل شأن من شؤون بلادنا والأمة قاطبة، هو جريمة موصوفة وخيانة لله ورسوله وللمؤمنين. فجملة العقود المريبة والتي تمضى تحت سمع الجميع وبصرهم لم تحرك ساكنا لأحد. سواء كانت تلك العقود قروضا ربوية مهلكة، أو عقودا تتعلق بالطاقات المتجددة والتي رهنت بسببها مقدراتنا لآجال لا يعلمها إلا الله، أو الانخراط في المؤامرة على فلسطين من جامعة الدول العربية بتبنيها للخطة الأمريكية المتعلقة بحل الدولتين والتفريط في أرض الإسراء والمعراج، أو السكوت عن نصرة غزة وأهلها، أو حبس الجيوش عن القيام بالفرض المتعلق برقابها، والقبول بإدخال جيوش أممية إلى ديار الإسلام، دون تحريك ساكن. لقد مرت بلادنا بمحطات انتخابية عديدة، مثل التي ندعى ليها اليوم، حيث أرهقت الآلة الدعائية الحزبية والإعلامية المنافقة، عقول الناس بالدعاية الرخيصة للقائد الملهم والزعيم الأوحد، وبالآمال الزائفة والأهداف التي لم يتحقق منها شيء، فمن شعار «لا إمساك ولا تشطيب»، في عهد بورقيبة، إلى «بن علي 14» إثر انتخابات 2009 مباشرة، في حين أن الثورة كانت تعتمل في نفوس المقهورين، فلم تكد تنتهي سنة 2010حتى انفجر بركانها من سيدي بوزيد لتعم معظم البلاد العربية، إلا أنه كان للدور الخطير الذي ارتضت الأوساط السياسية أن تؤديه خدمة للغرب المستعمر، عن وعي وإدراك، أم عن جهالة وغباء، الأثر الأكبر في تأخير الوصول بالثورة إلى منتهاها. فرسالتنا اليوم ليس التنافس على مقامات سياسية، أو أدوار نؤديها في إطار النظام الديمقراطي الرأسمالي، بل هي قضية وجودية بين النظام الحق الذي ارتضاه الحق سبحانه وتعالى لعباده، ونظام الطغيان الذي استعبد به الظلمة الناس، وقد انكشف زيفه، وبان عجزه عن معالجة قضايا الإنسان. والموقف اليوم إما أنك مع الله، أم أنك في حرب مع شرعه، وأما الجحور التي ندعى إليها اليوم فقد خبرناها ولن نلدغ منها مرة أخرى.

إيطاليا تجني سريعا ثمار الحراسة التونسية الليبية لحدودها البحرية

الخبر:

أكدت رئيسة وزراء إيطاليا، جورجيا ميلوني، الثلاثاء 4 جوان 2024، بخصوص مسألة الهجرة غير النظامية، أنّ «التزام حكومتها مكّن حتى الآن من تقليل عدد المهاجرين غير النظاميين بنسبة 60٪ مقارنة بالفترة نفسها من السنة الفارطة»، وفقها.

وتابعت ميلوني، وفق ما أوردته وكالة «نوفا» الإيطالية، أنّ هذا التراجع، هو «نتيجة متوقعة بعد كل شيء، بفضل علاقات التعاون مع دول شمال إفريقيا وفي مقدمتها تونس وليبيا».

وشددت رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني، على أنه من خلال مراقبة تدفقات الدخول المنتظمة إلى إيطاليا لأسباب العمل المتعلقة بعام 2022، يتبين أن «التدفقات المنتظمة للمهاجرين لأسباب العمل تستخدم كأداة قناة أخرى للهجرة غير النظامية، وبالتالي، سيتم تعديل السمات التشغيلية التي أدت إلى هذه الانحرافات، أي السماح بدخول إيطاليا فقط لأولئك الذين يملكون عقد عمل».

التعليق:

هكذا تُعلن رئيسة وزراء إيطاليا انتصارها وتحقيق ما وعدت به أيّام ترشّحت للانتخابات، أمّا من حقّق لها هذا الانتصار؟ تونس ورئيسها، هو من حقّق لإيطاليا أمانيها هو الذي حلّ مشكلة إيطاليا، وذلك بجعل تونس وحرسها وجنودها عسسا على الحدود البحريّة، ومنعوا المهاجرين من المرور إلى إيطاليا، ثمّ ماذا حدث؟ تحوّلت المشكلة إلى تونس، فليس بعيدا ما حدث في صفاقس والعامرة وجبنيانة وغيرها كثير من مناطق البلاد حيث تكدّس مئات المهاجرين الذين كانوا يريدون العبور إلى إيطاليا، ومنعهم الحرس التونسي، والمقابل؟ بضع قوارب حراسة ومراقبة، مع إمداد بشيء من الوقود لتلك القوارب، هذه هي كُلفة الحراسة لحدود إيطاليا ومن ورائها أوروبا. وهذا ما تكلّفته أوروبا مجتمعة لتستريح من الآلاف.

هكذا استوردت السّلطة في تونس مشاكل أوروبا، بل هكذا استعملت أوروبا تونس كمخلب قطّ، أوروبا تستعمر إفريقيا وتنهب ثرواتها وتفقّر شعوبها، وحين تضيق الأرض بشباب إفريقيا ويرغبون في الهجرة إلى أوروبا عسى أن يحصّلوا فتاتا يعيشون به، تستعمل أوروبا تونس لتتخلّص من هؤلاء المهاجرين الذين سلبتهم من قبل. وتكون تونس وأهلها هم من يكتوون بجرائم أوروبا.

أسمعت لو ناديت حيا

الخبر:

منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية يجدد دعوته للتصدّي لمختلف اللوبيات التي تعرقل الاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية

جدد المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية دعوته «لمختلف مؤسسات الدولة في قطاعات البيئة والفلاحة والطاقة العمل سويا من أجل التصدي للوبيات، التي تغلغلت في مختلف القطاعات (الماء، والبذور، والاعلاف، والحليب، والطاقة، والنفايات..) معرقلة بذلك الاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية وحماية حقوق الأفراد في العيش في بيئة سليمة وفي الانتقال البيئي العادل».

وأكّد المنتدى، في بيان أصدره بمناسبة اليوم العالمي للبيئة، الموافق ليوم 5 جوان من كل سنة، تحت عنوان «تونس بين شبح شح الموارد والسياسات المُكرِّسة للإستنزاف»، «ضرورة صياغة جميع الاستراتيجيات والسياسات القطاعية من منطلق قاعدة السيادة على الأرض والموارد، التأقلم والصمود في مواجهة التغيّرات المناخية وتحقيق الاكتفاء الذاتي قبل التفكير في المنافسة على الأسواق الأجنبية».

كما حذّر «من تبعات استنزاف الموارد الطبيعية، وخاصّة منها، الماء دون الأخذ بعين الاعتبار وضع الشح المائي وأزمة الجفاف، التي فاقمتها التغيّرات المناخية».

وعبّر في البيان ذاته عن «دعمه للمجتمعات المحلية الهشة، التي تعاني تبعات التغيّرات المناخية وسياسات الدولة ومواصلة مساندته لكل أشكال المقاومة المواطنية للسياسات المستنزفة للبيئة».

وأفاد أنه في قطاع الماء، صنف المعهد العالمي للموارد، تونس، من أكثر الدول جفافا في أفق سنة 2050، «في المقابل يتواصل إسداء التراخيص لشركات تعليب المياه، التي تجاوز عددها 30 شركة، في أكثر الولايات عطشا كولايات الوسط الغربي».

وأضاف «يُحرم، مقابل ذلك، أكثر من 200 ألف تونسي من حقهم في الماء الصالح للشرب ويتم رفض مطالب حفر الآبار لفلاحي المناطق ذاتها، التي تسند فيها التراخيص للمستثمرين في قطاع تعليب المياه».

وتواصل الدولة، في قطاع الطاقة، بحسب المنتدى «سياسة الهروب إلى الأمام...»

التعليق:

بيان المنتدى يكشف بالأرقام حجم الكارثة، التي تتمثّل في استنزاف الثّروات والاستنزاف هنا ليس مجرّد سلوك عابث أو سوء تصرّف إنّما هو سياسة ممنهجة، ويحمّل اللّوبيّات التي تغلغلت في كلّ القطاعات، مسؤوليّة هذه السّياسات. والسؤال: من هي هذه اللّوبيّات؟ وهل هي واضعة سياسات الاستنزاف؟

اللّوبيّات هي مجموعات المصالح من أصحاب النُفوذ والمال في قطاع من القطاعات، ويفهم من سياق البيان أنّ هاته اللّوبيّات هي مجموعات من التونسيين من أصحاب المصالح هم من يتحكّم في القطاعات الحيويّة في البلاد، ويفرضون سياسات تخدم مصالحهم، وهنا عندنا ملاحظات:

تونس كغيرها من بلاد المسلمين واقعة تحت الاستعمار وهيمنته، والقوى الاستعماريّة هي التي تتحكّم في القطاعات الحيويّة في البلاد، وهذا أمر صار مكشوفا لا يحتاج إلى أدلّة.

وبما أنّ المستعمر هو المتحكّم فهو بلا شكّ من وضع السياسات، العامّة والخاصّة الإجماليّة والتفصيليّة. وليست اللّوبيُّات التي يشير إليها البيان سوى الأدوات التنفيذيّة لسياساته، وما تربحه تلك اللّوبيّات إن هو إلّا فتات الفتات ممّا ينهبه حيتان المال العالميين. وعليه فإنّ الخطر الحقيقي في الاستعمار الذي يُهميمن ويضع الخطط والبرامج.

يدعو البيان السّلطة أن تتصدّى لهاته اللّوبيّات، والسؤال هنا، وهل السّلطة بمنأى عن الهيمنة الاستعماريّة، هل الواصلون إلى الكراسي إلّا خدم للقوى الاستعماريّة، وهذا أمر ما عاد يحتاج إلى دليل، ولكن مع ذلك نذكّر أصحاب المنتدى، بمسألة المهاجرين الأفارقة، وكيف كانت السّلطة في تونس هي أداة أوروبيّة في التنكيل بهم. وقد كان للمنتدى صولات وجولات في كشف حقيقة مذكّرة التفاهم مع أوروبا، فكيف يغفل عن حقيقة هذه السّلطة بل كيف يرجو منها التصدّي، وهي في حقيقتها صنو تلك اللوبيّات، فهما طرفان بل أداتان من أدوات القوى الاستعماريّة (الأوروبيّة على وجه الخصوص).

وعليه فإنّ الكشف عن الجرائم لا يكفي وحده للتغيير بل لا بدّ من كشف المجرم الحقيقي وكشف أدواته، والمجرم هنا هو المستعمر الأوروبي والأمريكي، وأدواته الحكّام واللّوبيّات من أصحاب المصالح ممن لا ضمير لهم رضوا بأن يكونوا سماسرة يُتاجرون ببلدهم وأهل بلدهم.

والكشف التامّ لا يكفي فلا بُدّ من بديل صحيح وجدُّي ينقذ البلد وأهله حقيقة، ولن يكون هذا البديل من الفكر الرّأسمالي بأيّ حال لأنّ الرأسماليّة من طبيعتها أن يتحكّم الأقوياء واللّوبيّات في كلّ شيء في الانتخابات وفي تقليد المناصب وفي تشريع القوانين.

التّفكير الإسلاميّ في البكالوريا
طعن صريح في شمول العقيدة الإسلامية وكمالها

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

ممّا لا شكّ فيه أنّ مناهج التعليم في تونس تسير هذه الأيّام ـ شكلا ومحتوى ـ على خطى الكافر المستعمر وبإيعاز منه منذ أن أرساها الفرنسيّ (لويس ماشوال) سنة 1885، مستهدفة الهويّة الإسلاميّة لشعب تونس القيروان والزّيتونة متوسّلة إلى ذلك بسبيلين متوازيتين متكاملتين: الأولى الطّعن في العقيدة الإسلاميّة والتشكيك في مصادرها والحطّ من شرائعها، والثّانية تكريس العلمانيّة ووجهة النظر الغربيّة في الحياة وطريقة التفكير الرّأسماليّة الديمقراطيّة..ولئن كانت خطى الاستعمار بطيئة خجولة ملتحفة بدسّ السمّ في الدّسم، إلاّ أنّ وتائرها ما فتئت تتسارع وتنحو شيئا فشيئا منحى الجراءة والسّفور إلى أن بلغت ذروتها بعد مسرحيّة الاستقلال: فقد استلم المقبور بورقيبة المشعل عن الاستعمار مثقلا بفرنكفونيّته وعلمانيّته وعدائه المقيت للهويّة الإسلاميّة (والعزري أقوى من سيدو): فعلى يديه القذرتين امتهن الجامع الأعظم ـ مؤسّسة ومشائخ ـ وحورب الإسلام وجفّفت منابعه السنيّة الصّافية النقيّة، وأضحى التعليم الشّرعيّ مجرّد مادّة ضمن مواد المقرّر منزوعة الدّسم هزيلة المحتوى مفصولة عن الحياة (الوضوء والصّلاة والطّهارة والحيض والنّفاس) مهمّشة توقيتا (ساعة ونصف أسبوعيًا) وضوارب (نصف 0.5) وآفاقا (وعّاض وأيمّة خمس وخطباء جمعة ومؤدّبون غير مترسّمين يتلقّون مجرّد منحة شهريّة لا تسمن ولا تغني من جوع)..وهي إلى ذلك عقيمة بيداغوجيّا معزولة عن التلقّي الفكريّ والاعتقاد والنّاحية العمليّة، بما أفرغها من محتواها المتواضع وجعلها مجرّد تسجيل حضور مداراة للشّعب التونسيّ المسلم ومواراة للحرب المفتوحة على هويّته الإسلاميّة حضارة وثقافة وعقيدة وأحكاما..هذا وقد حرص الكافر المستعمر على مضاعفة جرعة الاستهداف من جيل إلى آخر لتؤتي أكلها..

إصلاح أم إفساد..؟؟

إنّ المتتبّع لسيرورة التجارب الإصلاحيّة المستهدفة للتعليم في تونس منذ الاستقلال إلى اليوم يكتشف دون عناء أنّ لفظ (إصلاح) أضحى مصطلحا له مفهوم سياسي ولا يفيد بالضرورة المعنى اللّغوي الموضوع له، إذ وُظّفت شحنته اللّغويّة الإيجابيّة كرداء شفّاف لتبييض مخطّطات الكافر المستعمر ضدّ هويّة البلاد وانتمائها الثّقافي والحضاري: فقد اختزل عمليًا في استهداف التعليم الشّرعيّ ومادّة (التربية الإسلاميّة)..ضربة البداية كانت مع محمود المسعدي الذي قضى على التعليم الزّيتوني وشرّد (الزّواتنة) وفرض التعليم العلماني..سنة 1991 ـ وبعد جيل كامل من التصحير والعلمنة ـ جيء بسيّئ الذّكر محمّد الشّرفي مشبعًا بأحقاده الإيديولوجيّة الدّفينة وعدائه الماركسي اللّينيني المقيت للدّين لتجفيف منابع الخيريّة في هذا الشعب وتنقية المنظومة التربوية التونسية من رواسب ما يمتّ لرائحة الإسلام بصلة مُتسثّرا بالشّعار المسموم (من الهويّة الوطنية إلى الهويّة الكونية)، فأرسى مادّة (التفكير الإسلاميّ) ليخرج النّاشئة من التفكير (بـ)الإسلام إلى التفكير (في) الإسلام بما يفضي إلى نقضه وهدمه، كما همّش جامعة الزّيتونة وأقصى خرّيجيها من الانتداب في التعليم العموميّ..سنة 2015 جيء بالنّاجي (جهلول) الذي تبنّى (إصلاحا حداثيّا يُرسّخ التلميذ في بيئته الوطنيّة) عبر مدرسة المواطنة والتلميذ السّعيد والإسلام التونسيّ الطّرقي الكهنوتيّ المستكين المنزوع المخالب، إسلام التصوّف الشعبي والخوارق والكرامات الكاذبة، إسلام المجامر والمباخر و(سلّاك الواحلين) وهذا هو جوهر المشروع الاستعماري المستهدف لناشئة المسلمين..وقد أفضى هذا المسار (الإصلاحي) سنة 2019 إلى (التعليم الإباحي) مع النيّة المبيّتة لإدراج مادّة التربية الجنسيّة في المقرّر الدّراسيّ لجميع المستويات (؟؟)

تقويم انتقائي

وكان من الطبيعيّ أن ينعكس هذا الاستهداف لتدريس الإسلام ـ منهجا ومحتوى ـ على التقويم المرحليّ والسنويّ الذي يؤثّث أو يتوّج المسيرة التعليميّة ويفضي إلى الارتقاء من مستوى دراسيّ إلى آخر أو من مرحلة تعليميّة إلى أخرى: فهذه الاختبارات والامتحانات والمناظرات الوطنيّة والشّهائد العليا مثّلت بامتياز مطيّة ذلولا لتحفيز المتعلّم على حفظ واسترجاع المعلومة المسمومة وإكسابها مصداقيّة علميّة أكاديميّة مفترضة، ولانتقاء النّخبة التلمذيّة والطّلابيّة الملوّثة بها والمتمثّلة لها ـ عقليّة ونفسيّة ـ بما يكرّس نجاعة المنهج في نحت مواصفات الشخصيّة الممسوخة المطلوبة استعماريًا..بهذه العقليّة التواكليّة المتمثّلة في الرّبط الآلي بين الدّراسة والوظيفة تحت شعار (العلم من أجل العمل)، وبهذا المنهج العقيم المعزول عن السّند العقائديّ والقائم على التلقين والاسترجاع دون إعمال عقل، نشأ جيل انتهازيّ براغماتيّ مكيافلّي يقدّس النفعيّة والقيمة الماديّة ولا يرى في التعليم والشّهائد العلميّة إلاّ مورد رزق ومعبرا لسوق الشّغل..لذلك تراه يتلقّف المعلومة المسمومة من أفواه النّخب الاستعماريّة ويتعامل معها باحتفاء مبالغ فيه يلامس حدود التقديس ويحرص على نقلها إلى ورقة الامتحان بحذافيرها (بصفر اجتهاد) تملّقا لأصحابها ومصادرها واستدرارا لأعدادهم بوصفها جوازا مضمونا نحو الوظيفة المريحة والمرتب السخيّ..أمّا من يشتمّ فيه رائحة الأصالة والإسلام فمصيره الإقصاء من بوّابة معايير إسناد الأعداد، بما يكرّس عقليّة (بضاعتكم ردّت إليكم) ويرسي لها رأيا عامّا وشهرة داخليّة ويمكّن في الأرض لسموم الاستعمار وللمضبوعين بها..

البكّالوريا على الخطّ

على هذا الأساس (الخايخ) مثّلت مناظرة البكّالوريا غربال انتقاء و(نقطة جمارك ثقافيّة) لفرز الكفاءات العلميّة والنّخب الثّقافيّة المستقبليّة بما يضمن تأثيث المحراب الديمقراطيّ وضخّ دماء علمانيّة رأسماليّة جديدة في شرايينه ليواصل الاضطلاع بدوره القذر في البلاد الإسلاميّة..لذلك خضع اختبار التفكير الإسلاميّ فيها لذاك (الفورماتاج) العقائديّ الممنهج بشكل مكثّف، بحيث أضحت المادّة تقوم صراحة بعكس الدّور المنوط بعهدتها نظريًا افتراضيًا: فقد تحوّلت تلك الاختبارات إلى تمرين فلسفيّ منطقيّ كلاميّ يمرّر بعمليّة قيصريّة قسريّة القيم الكونيّة الغربيّة والكولونياليّة وطريقة التفكير الرّأسماليّة الديمقراطيّة ووجهة نظرها في الحياة، عبر الترويج لمفاهيم من قبيل (المواطنة ـ الكونيّة ـ العولمة ـ العلمانيّة ـ الديمقراطيّة ـ المثاقفة ـ النفعيّة ـ السّلوك الحضاريّ ـ التعدديّة ـ حوار الحضارات والأديان ـ الانفتاح على الآخر ـ المساواة ـ ازدراء الموروث العقائديّ والثّقافيّ ـ نبذ الديكتاتوريّة ـ الحقّ في الاختلاف ـ الإرهاب ـ الأصوليّة ـ الحسّ المدنيّ ـ حريّة الرّأي والتعبير والمعتقد ـ الحريّة الشخصيّة ـ حقّ المرأة في العمل ـ لا قوامة للرّجل ـ التربية الجنسيّة..)..والخطير في هذا المسخ الحضاريّ أنّه يؤسلم تلك المفاهيم عبر قناة (الوسطيّة والاعتدال والمقاصد وسدّ الذّرائع والمصالح المرسلة..) ويفرغ نظيرتها الإسلاميّة من محتواها، بما يفضي إلى علمنة الإسلام ودمقرطته ويفقده خصوصيّته وتميّزه وطريقة تفكيره ووجهة نظره في الحياة..فاختبار التفكير الإسلاميّ في البكّالوريا هو ـ بامتياز ـ حلبة لتصفية الحسابات الاستعماريّة مع الإسلام ـ عقيدة وشريعة ـ ومصفاة لانتقاء الشّخصيّات العلمانيّة الممسوخة، ومحضر استنطاق في إحدى فرق مكافحة الإرهاب لاصطياد كلّ من يشتمّ فيه رائحة الأصالة والإسلام والحيلولة دونه والتدرّج في السّلم العلميّ والترقّي في المستوى الاجتماعيّ درءا للدّعشنة والتطرّف..

بكّالوريا 2024 نموذجا

هذا التأصيل النّظريّ يجد له في الدّورة الحالية لبكّالوريا 2024 نموذجا عمليًا معبّرا، فاختبار التفكير الإسلاميّ لشعبة الآداب لم يشذّ عن هذا المنحى المسموم في مسخ العقيدة الإسلاميّة عبر إلباس العلمانيّة جبّة الإسلام ملتحفا بحسن النيّة، إلاّ أنّه تميّز بجرعة زائدة من الجراءة على الله ورسوله وشرائعه: فلئن كان موضوعه الأوّل مستهلكا في مضمونه (العبوديّة لله في الإسلام هي الوجه الآخر لحريّة الإنسان)، إلاّ أنّ الموضوع الثّاني (تحليل نصّ) طعن صراحة في شمول العقيدة الإسلاميّة وكمالها واكتفائها الذّاتيّ ودعا بشكل سافر إلى تطعيمها عبر الأخذ من العقائد الأخرى (سبيلا إلى الإبداع والانخراط في دورة الحضارة). فقد انطلق من مصادرة فكريّة سياسيّة مفادها أنّه (كلّما زاد وعينا بنقصنا تقوّت لدينا شهيّة استكمالنا بما لا نملكه)..ولئن ساق مصادرته المسمومة دون برهنة ـ لافتقادها لذلك ـ إلاّ أنّه حرص على تدعيمها بفروض منطقيّة نفسيّة: فتشبّث المسلمين بعقيدة الكمال (يؤدّي إلى الشّعور بالكفاية والامتلاء وبالتالي بالتقاعس عن المنافسة والطّموح والتحدّي) معتبرا ذلك (أعراض مرض ثقافيّ خطير)..أمّا الشّعور بالنّقص والافتقار إلى الغير ـ حضاريًا وثقافيًا ـ فهو (ما يميّز الذّات الحيّة عن غيرها من الذّوات المتحفيّة)..فالاكتفاء بالعقيدة الإسلاميّة حسب الكاتب مرض ثقافيّ وموت حضاريّ، بل إنّه يسلب المسلم إنسانيّته، لأنّ (الوعي بالنّقص..هو ما يجعل الإنسان إنسانا)..أمّا سبيل الصحّة والحياة والإنسانيّة فهي بالتخلّي عن عقيدتنا الإسلاميّة والذّوبان في سائر العقائد الأخرى، لأنّ (الذّات القانعة بمنظومتها الثّقافيّة المطمئنّة إلى تقاليدها الفكريّة المستكينة إلى موروثها العقائديّ، لا يعوّل عليها في معمعة التنافس على الخلق والتحدّي)..هذا الهراء الظّاهر البطلان لم يفت كاتبنا أن يدلّل عليه بشواهد متوهّمة من تاريخ المسلمين: (إنّ الشّعور بالنّقص والعطش المعرفيّ العارم..هو ما جعل أهلنا في الماضي يندفعون بهمّة وعنفوان إلى بناء أنموذج حضاريّ كبير منفتح على مكتسبات الأمم الأخرى)..

الشمول والكمال

ممّا لا شكّ فيه أنّ الإسلام ليس مجرّد ديانة روحيّة كهنوتيّة مفصولة عن الحياة قائمة على بعض الطّقوس التعبّدية، بل هو عقيدة ومبدأ وفكرة كليّة ومنظومة حياة كاملة متكاملة لم تترك جليلاً ولا حقيرًا في شؤون الحياة والحكم ـ فكرةً وطريقةً ـ إلاّ فصّلت فيه القول..فالشّريعة الإسلاميّة تتميّز بالشّمول والكمال أي الإحاطة والاستقصاء والاكتفاء الذاتي القيمي والتشريعي: فهي حاوية لأحكام الوقائع الماضية كلّها والمشاكل الجارية جميعها والحوادث التي يمكن أن تحدث بأكملها، فلم يقع للإنسان شيء في الماضي ولا يعترضه شيء في الحاضر ولا يحدث له شيء في المستقبل إلاّ وله محل حكم في الشّريعة علِمَهُ من علِمه وجَهِلَهُ من جهِله، قال تعالى (ما فرّطنا في الكتاب من شيء) وقال (ونزّلنا عليك الكتاب تبيانًا لكلّ شيء)..أمّا كيف يتحقّق ذلك عمليًا فإنّ الشّريعة لم تُهمل فعلاً من أفعال العباد أو شيئًا من متعلّقات تلك الأفعال إلاّ أعطت حكم الله فيه وأسندت له حكمًا من أحكام التكليف الخمسة: فإمّا أن تنصب له دليلاً بنصّ من القرآن والحديث وإمّا أن تضع أمارة فيهما تنبّه على علّة تشريعه وتدلّه على حكمه أهو الوجوب أو الحظر أو النّدب أو الكراهة أو الإباحة..فالشريعة الإسلاميّة قد اختزلت الكون والإنسان والحياة بأدقّ تفاصيلها وأبسط جزئيّاتها في معادلة الحلال والحرام أي في أفعال التكليف الخمسة ولا يمكن شرعًا أن يوجد فعل للعبد أو شيء من متعلّقات ذلك الفعل خارج تلك المعادلة أي ليس له دليل أو أمارة تدلّ على حكمه ـ بما في ذلك أدقّ خلجات الممارسة السياسيّة ـ لعموم قوله تعالى (تبيانا لكلّ شيء)..وإنّ الزّعم بنقصان العقيدة الإسلاميّة وافتقارها إلى غيرها هو طعن محض في شمولها وكمال ما انبثق عنها من شريعة، وهو أيضًا تكذيب صريح لنصوص قرآنيّة قطعيّة ينحطّ بصاحبه إلى درك الكفر والإلحاد إن تبناه عن اعتقاد..

التردي الإقتصادي رفيق درب النظام الرأسمالي

أ. علي السعيدي

الخبر:

*محافظ البنك المركزي: تونس نجحت في تنفيذ إصلاحات هامة لدفع الاقتصاد

*استقرار نسبة التضخم في مستوى 7،2٪ خلال شهر ماي

*ارتفاع مؤشر الأسعار بنسبة 0.5٪ خلال شهر ماي 2024

التعليق:

الخبرين الثاني والثالث يناقضان دلالة الخبر الأول، فالخبر الأول يفيد بنجاح الإصلاحات التي وصفت بالهامة دون ذكر تفاصيلها لأن ذلك سيكشف الحقيقة ونتبيّن حينها إن كانت حقيقة إصلاحات أو فساد مقنن، ثم أن النجاح الأصل فيه أن يكون مقرونا بثمرات يلمسها الناس في تحسن ظروف المعيشة وانخفاض الأسعار وتدني الضرائب لكن لا شيء من ذلك تحقق منذ الثورة إلى الآن، فكل من تعاقب على الحكم خلال الحكومات السابقة فاللاحقة يلمع صورة من يتبع ويوالي وإن لزم الأمر العتاب واللوم فعلى السابقين يُلقى ويُحمل. هل يرجى من الناس تصديق هذا التحسن وهم يكتوون يوميا بالغلاء واللهث وراء فتات خبز لا يحصّلونه؟ وهل هذا الخبر موجه للداخل أم للخارج؟ أما الداخل فلا يصدقه لأن الواقع يخالفه وبالتالي فالخبر موجه للخارج للطمأنة لمزيد التداين ورهن البلاد عبر الإقتراض الربوي المشروط، فقد كان في إطار لقاء محافظ البنك المركزي التونسي، فتحي زهير النوري ضمن ندوة محافظي البنوك المركزية الفرنكفونية، يومي 30 و31 ماي 2024، بالعاصمة البلجيكية، فكان الأمر بمثابة تلميع صورة تونس لدى المستعمرين حتى يبادروا بتمويل المشاريع الفاشلة تحقيقا لمزيد الربح عندهم.

أما الخبران الثاني والثالث فيدلان صراحة على الحالة المزرية التي بلغها الإقتصاد التونسي لتلقي بظلالها المعتمة على أهل تونس. ان خبراء الإقتصاد حينما يتحدثون عن استقرار نسبة التضخم فكأن هذا إنجاز وهو أنه تمت المحافظة على نفس النسبة ومنعت من الزيادة وحال الأمر أن الاستقرار بحد ذاته كارثة ومصيبة لأن نتيجته بقاء التضخم فضلا عن ارتفاع لهيب الأسعار.

لقد كشف الواقع أن النظام الرأسمالي يولّد الأزمات ويصنعها ويجعل الناس يتذوقون مرارة العيش في كنفه، وأنه بات من الضروري قلعه ووأده إلى الأبد واستبداله بنظام عادل يرعى الناس رعاية حقة ويوفيهم حقوقهم ويمنع عنهم الغوائل. ما أحوج البشرية اليوم إلى نظام العدل الرباني نظام الإسلام يسوسهم ويرعاهم ويحقق أمنهم وأمانهم.

المسلمون أمة واحدة من دون الناس

-أ. أحمد المي عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

الخبر:

تونسيون ينفذون وقفة احتجاجية أمام المسرح البلدي بالعاصمة تنديدا بجريمة حرق الخيام التي ارتكبها الاحتلال (الإسرائيلي) في رفح جنوبي قطاع غزة. (الجزيرة تونس، 2024/05/27م).

وصل بعد ظهر يوم الاثنين 27 ماي 2024 إلى تونس الصحفي الفلسطيني وائل الدحدوح، الذي كان في استقباله حشود كبيرة من مواطنين وصحفيين ومن مكونات المجتمع المدني. (الإذاعة الوطنية التونسية).

التعليق:

دائما ما تكون الوقفات والهتافات تعبيرا صادقا عن مدى اهتمام الشعوب والمجتمعات في بلادنا الإسلامية بقضاياها المصيرية، ولا أدل على ذلك من المواقف التي رأيناها من استقبال الإعلامي وائل الدحدوح في مطار تونس قرطاج بوصفه بطلاً قاوم اليهود ولو بآلة تصوير، كذلك الوقفة التي نظمها تونسيون بالعاصمة احتجاجا على محرقة الخيام التي نفذها العدو الصهيوني، كما لا يخفى على أحد مواقف أنصار نادي الترجي التونسي المناصرة لأهل فلسطين في تحد سافر لسيسي مصر الذي منع أن ترفع حتى الكوفية، ومن ورائه إخوان القردة الغاصبون المجرمون، وما حدث يوم الاثنين 27 ماي 2024 على الحدود المصرية مع رفح حيث أفادت وسائل إعلام لكيان يهود بوقوع تبادل إطلاق نار بين الجيش المصري وجيش الكيان الغاصب عند معبر رفح، ما يؤكد أن في الجيش المصري رجالاً لا يرضيهم ما يجري في أرض الإسراء والمعراج ولا ترضيهم مواقف الحكام المخزية وهم على أهبة الاستعداد لتلبية الواجب.

ولا ننسى تحركات المسلمين في الأردن وفي تركيا وفي المغرب وفي كل مكان، ما يدل بوضوح أن المسلمين جسد واحد كما أخبر النبي ﷺ، حيث قال في الحديث الذي رواه النعمان بن بشير رضي الله عنه مرفوعاً: «مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى». متفق عليه. وهذا دليل على أن الهوة التي بين الأمة وقضاياها قد ردمت وتلخصت في مسألة واحدة وهي غياب الحكم بالإسلام. وبقيت الهوة التي بين الأمة وبين حكامها والتي لا بد أن تنسف، وعلى أهل القوة والمنعة أن يقوموا بردمها وخلع النواطير الذين اغتصبوا حق المسلمين وأن ينصبوا خليفة يجمع شتات الأمة يقيم فيها أحكام الإسلام وينتقم للمظلومين، وإن ذلك كائن بإذن الله تعالى القائل في كتابه الكريم: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

الشركات الأهلية

السقف عالي والوفاض خالي

أ. حسن نوير

من البديهي ومن المعلوم بالضرورة، أن بعث أي مشروع مهما كان نوعه، ومهما كان حجمه، يجب أن تسبقه دراسة تحدد مدى جدواه ومدى نسبة نجاحه ونسبة فشله وبعدها من الضرورة الملحة توفير مستلزمات ومتطلبات ذلك المشروع، وعدم اعتماد هذا التمشي البديهي يعد ضربا من ضروب العبث والتفكير غير المسئول وغير الجاد، ولمعرفة المعنى الدقيق للعبث والتفكير غير المسئول وغير الجاد، علينا إلقاء نظرة خاطفة على أداء الدولة التي تأسست منذ ستة عقود ومازلنا نرزح تحت نير نظامها إلى حدّ الساعة. الأمثلة على عبث هذه الدولة واستهتار القائمين عليها عصية عن العد والحصر. ويكفينا التطرق إلى موضوع أولاه الرئيس «قيس سعيد» الاهتمام البالغ واعتبره طوق النجاة الوحيد من الغرق في يمّ الأزمة الاقتصادية الخانقة، وهو موضوع الشركات الأهلية.

لقد جئ بالرئيس في أجواء مشحونة تنذر بحدوث انفجار قد يأتي على الأخضر واليابس نتيجة الفشل الذريع الذي طبع أداء كل الحكومات المتعاقبة بعد الثورة. فمنسوب كل ما هو سلبي شهد ارتفاعا مفزعا، كالبطالة وتفشي الفقر وانهيار المقدرة الشرائية لمعظم الفئات والشرائح وعليه كانت الآمال المعلقة على الساكن الجديد لقصر قرطاج كبيرة وكبيرة جدا خاصة بعد قيامه بتلك الإجراءات والتدابير التي جعلت منه الماسك الوحيد بتلابيب السلطة.

بعد استتباب الأمر له، شرع الرئيس في تطبيق خطة إنقاذ البلاد وتخليصها من براثن الفقر. جادت قريحة الرئيس بحل سحري قال عنه بأنه سيخلق الثروة كما لم تخلق من قبل، وسيكون السبيل الوحيد إلى عدالة توزيعها، هذا الحل كما زعم «سعيد» سيقضي على البطالة ويجعل من تونس قطبا اقتصاديا عملاقا، هذا الحل تمثل في بعث ما أسماه الشركات أهلية، وفي هذا الغرض أصدر مرسوما رئاسيا حدد فيه طبيعة هذه الشركات، حيث ورد في الفصل الثاني من المرسوم «تعتبر كل شركة أهلية كل شخص معنوي تحدثه مجموعة من الأهالي الجهة، يكون الباعث على تأسيسها تحقيق العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروات من خلال ممارسة جماعية لنشاط اقتصادي انطلاقا من المنطقة الترابية المستقرين بها» كما جاء في المرسوم «بعث المشاريع الاقتصادية استجابة لاحتياجات المتساكنين وتماشيا مع خصوصية الجهة المعنية». هناك العديد من الصول وردت في المرسوم وجميعها لا يخلو من الغموض والصعوبة في ترجمته بوضوح على أرض الواقع، رغم أن الغاية من إنشاء الشركات الأهلية واضحة وهي القضاء على البطالة والفقر وخلق الثروة مع العدالة في توزيعها. «قيس سعيد» كان مثله كمثل الذي يبيع السمك وهو في البحر لم يقم باصطياده، ورغم انه لا يملكه قبض ثمنه من الشاري، فالرئيس قضى على الفقر والبطالة بمجرد إصدار مرسوم هلامي وكلام حشاه بكلام فضفاض لا يغني ولا يسمن من جوع، فالدولة لم توفر ولو النزر القليل من الاعتمادات لإنجاح هذه الشركات والوصول إلى الهدف من بعثها، وكأننا بالرئيس قد تفطن إلى عجز دولته عن تقديم أي نفع للناس، جادت قريحته أو بالأحرى ابتكر خياله حلا وهميا أخر لتمويل تلك الشركات وهو قانون الصلح الجزائي الذي حسب ما أعلن الرئيس سيوفر آلاف المليارات بمجرد استرجاع الأموال المنهوبة، نعم أموال الشعب التي نهبها رجال الأعمال الفاسدين كفيلة حسب أوهام الرئيس بأن تمول الشركات الأهلية وبالتالي يتم القضاء على دابر الفقر بصفة نهائية.

والحال تلك، يكون «قيس سعيد» قد فاق بائع السمك قبل أن يصطاده وتجاوز كل البارعين في بيع الأوهام. وبما أن القائمين على هذه الدولة بارعون في رياضة الهروب إلى الأمام ويجيدون التملص من المسؤولية، وينزهون أنفسهم وكأنهم أرباب والعياذ بالله، حمّل مؤخرا «قيس سعيد» غيره وزر تعثر بعث الشركات الأهلية، واتهم كعادته أشخاصا أشباح يفتعلون العقبات لتعطيل المشاريع التي من شأنها النهوض بالبلاد، ففي اجتماعه الأخير بوزري أملاك الدولة والتشغيل والتكوين المهني قال: «إن كل مسئول محمول عليه تطبيق القانون وتيسير كل السبل لكل من عبروا عن إرادتهم في بعث شركات أهلية. أما من مازال يمهد السبيل بشتى الطرق لإفشال المشاريع فقد ارتكب جريمة...»، يُصر الرئيس على أن كل المراسيم التي أصدرها والقوانين التي سنها قادرة على حل كل الأزمات وتحويلها أثرا بعد عين، ولما يظهر للعيان عدم جدواها، يخرج علينا عابسا مزمجرا متهما «هناك من» يعطل ويعرقل ويتآمر. وهو في الحقيقة لم ينفرد بهذا السلوك فهو يتقاسمه مع «بورقيبة» ومع «بن علي» ومن خلفهم، لأن المرافق لهذه السياقات التي جاء فيها هؤلاء الحكام بارع في احتواء الوضعيات، ولأن منتج هذه الأصناف من الحكام واحد ومع الفوارق في الأشكال الخارجية فقط...

الآن فرصة تاريخية لإحداث التغيير الجذري

أ. علي السعيدي

مقدمة

مما لا شك فيه أن الدول والمجتمعات والأمم تخضع لأنظمة حكم، فيها القوانين والدساتير والتشريعات التي تنظم بها حياتها وتحلّ بها مشاكلها وتسيّر بها علاقاتها في الداخل والخارج.. ومما لا شك فيه أيضا أن أنظمة الحكم التي تحكم العالم هي إحدى ثلاث، وهي إما النظام الرأسمالي الذي تدين به غالبية دول العالم اليوم وتطبقه بعد أن خلت له الساحة وهيمن وعربد وكانت كلمته هي الطولى بلا منازع، أو النظام الشيوعي الذي أفل نجمه سريعا (1917-1991) بعد الفشل الذريع الذي لاقاه والدمار الذي أحدثه، ثم النظام الإسلامي الذي امتد تطبيقه لأكثر من 13 قرنا وشمل توسّعه مساحات شاسعة في ثلاث قارات (أوروبا وآسيا وأفريقيا) لكنه وللأسف اندحر من الوجود بعد المكائد التي نصبت له فكان سقوط الدولة العثمانية سنة 1924.

ثلاث أنماط من الأنظمة ،لا يمكن لها أن تتعايش فيما بينها للإختلاف الشديد فيما بينها ولقيامها على أسس تتناقض مع بعضها البعض فكل نظام يسعى لنشر مبدئه وعقيدته وفكرته حتى تصبح هي المهيمنة،فكان محصلة ذلك ما نسميه بالصراع الحضاري والإيديولوجي والذي يستحيل معه التعايش الذي يروج له الأعداء وبعض المخمورين.

معنى التغيير الجذري:

التغيير الجذري في معجم المعاني الجامع يعني التغيير الأساسي أو الجوهري الذي يمسّ الأصول، والتغيير استبدال الشيء بغيره وبذلك يكون التغيير الجذري استبدال القديم قلعا من الجذور وإتلاف الأصول واستبدالها بأخرى جديدة تكون مرتكزا وأساسا يقطع مع السابق.

وعليه، على مريدي التغيير أن يحدّدوا وجهتهم وماذا يريدون، وعليهم أيضا أن يحدّدوا الأصول الصحيحة التي ستكون مرتكزا لهم ليكون البناء سليما ولا يتهاوى سريعا بعد البناء.

وكل هذا يحتاج لقاعدة فكرية تكون منطلقا لحل صحيح للعقدة الكبرى فتتحدّد العقيدة ثم المبدأ ثم الدستور ثم القوانين... والتي حالما توجد ضمن كيان سياسي يطبقها وينفذها على وجهها لا تنتج غير العدل والإستقرار والطمأنينة.

منطلق التغيير الجذري:

بعد هذا التحديد، لا بد من القول بفساد العقيدتين الرأسمالية والشيوعية كونها لم تحل العقدة الكبرى للإنسان حلا صحيحا مقنعا للعقل وموافقا للفطرة مما حول هذا الإنسان إلى كتلة من الأزمات والتناقضات وجعل البشرية والمجتمعات تعيش حالات من التردي الأخلاقي والقيمي والمجتمعي والإنحطاط، غيّب عنها كل أسباب السعادة والطمأنينة.

كيف لا والعقيدة الرأسمالية أقرّت بوجود خالق ثم أهملت وجوده وعلاقته بخلقه وجعلت تنظيم الشؤون للبشر وعقولهم العاجزة.

كيف لا والعقيدة الشيوعية نفت وجود الخالق ووجود الدين رغم إقرار كل ما في الكون بوجود عظيم مبدع مدبر، فكان البشر هم من يقررون الضار والنافع ويختارون نهج حياتهم الذي أودى بهم إلى المهالك والكوارث.

أما وقد حددنا المنطلق للتغيير، كان لزاما أن يكون التغيير الجذري على أساس الإسلام فقط فهو القاعدة الفكرية الصحيحة وهو العقيدة الصالحة بلا منازع وهي المبدأ الذي يقود إلى بر الأمان، فعقيدة الإسلام أقرت بوجود خالق للكون والإنسان والحياة فهو صاحب الأمر في التسيير والتدبير، فكان التغيير الجذري يعني بالأساس وضع الإسلام كعقيدة ومبدأ موضع التطبيق في دولة من طراز خاص هي دولة الخلافة لتطبقه في الداخل وتحمله رسالة عدل وخير للبشرية لتناطح به بقية المبادئ فترديها وتخرج شعوبها من ظلمات الكفر إلى أنوار الإسلام...

هل حان وقت التغيير الجذري؟

إن واقع المسلمين لا يخرج عن حالتين:إما أنهم يستظلون بظلال دولتهم دولة الخلافة أي أنها موجودة فلا تستحق منهم غير المحافظة عليها والالتزام بقوانينها والسير معها لأنها طاعة ملزمة فيما لم يخالف الشرع، أو أنهم كالأيتام على موائد اللئام بلا إمام ولا جُنّة ولا خليفة ولا راعي وهذا يستلزم استئناف الحياة الإسلامية بسبب غياب الخلافة وإقامتها من جديد بتغيير جذري وفق طريقة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم.

فالتغيير الجذري على أساس الإسلام حكم شرعي في رقبة كل مسلم كلّما غاب حكم الإسلام ولا يحق لمسلم أن يبيت أكثر من ليلتين بثلاثة أيام بلا خلافة ولا خليفة، فكيف والحال أن كل أمة الإسلام بلا خليفة منذ سقوطها سنة 1924 ؟ (قال صلى الله عليه وسلم: من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية).

فالأمة عن بكرة أبيها (ماعدا من التزم وعمل) آثمة في عدم تلبسها بهذا الفرض وقعودها عن مشاركة المخلصين هذا الواجب الأكيد. ولن يسقط عنها إثم القعود إلا بالالتحاق بركب العاملين حتى يكرمها الله بما أكرم به الأولين.

في المحن منح إلهية دافعة للتغيير:

والأمة تعمل للتغيير الجذري، تمر بها عديد المحن والإبتلاءات، من تقدير رب العالمين، لكنها محن تقوّم الظهر ولا تكسره إن فُهمت الفهم الصحيح، فتكون دافعا لمزيد البذل والعطاء والتضحية بالغالي والنفيس من أجل نوال مرضاة رب العالمين، فيكون العطاء تصاعديا ارتقائيا. ومن المحن التي تمر بها الأمة اليوم تبعيتها المطلقة للغرب وهيمنته الجائرة وفحش استغلاله لها ولثرواتها ومن مظاهر هذا العدوان نذكر الجراح النازفة في العراق وكشمير وأفغانستان وسوريا اليمن وليبيا وفلسطين وهاهي أحداث غزة تطفو فوق كل الأحداث فتتعاظم فيها كل المحن ويعظم فيها البلاء... وهي لعمري كلها منبهات لتستفيق الأمة من غفوتها وتدرك عدوها الحقيقي وطبيعة حكامها والأنظمة التي تحكم بها ففي هذه الشرور خير كثير:

فهي تمثل فرصة تاريخية لانعتاق الأمة الإسلامية من الهيمنة الغربية بعد أن بان لها بالكاشف وقوعها تحت السيطرة والتحكم وأن الغرب ليس إلا عدوا متربصا لا يمكن أن يكون صديقا أو ننتظر منه أي خير.

ما يحدث في غزة من تكالب المجتمع الدولي بكل أطيافه وأنجاسه للتنكيل بأهل غزة شر تنكيل وإبادة قلة من المسلمين وحصارهم لإفنائهم وما تبعه من تفاعل من أمة الإسلام وحراك شعبي داعم للمقاومة وأهل فلسطين... كان مؤذنا بانخفاض بل بزوال الشعور بالرابطة الوطنية والقومية ليحل محلها رابطة العقيدة والإنتماء إلى أمة الإسلام.

كل الغرب يحارب المسلمين عن قوس واحدة ويجيش الجيوش ليسحق أهل غزة ثم يمد كيان يهود المسخ بكل أنواع الذخيرة والعتاد من أجل تحقيق غايتهم في التحكم والسيطرة على كل أطراف الأمة الإسلامية... وأمام هذا الكيل بمكيالين، جيوش الأمة التي أراد لها الحكام أن تكون حارسة لعروشهم فقط ومحكمة قبضتها على الشعوب لضمان عدم انفلاتها من عقالها، تغيرت النظرة لديها وباتت تحس كونها جزء من الأمة تدين بما تدين وبدأت تشعر وتحس بآلام أمتها وأنها لم تؤد المنوط بعهدتها وهو الذود والحماية فانتابتها حالة من الغضب والغليان ترجمتها في بعض الحالات كتلك الأحداث التي اندلعت عند معبر رفح مع بعض الجنود المصريين رغم الرقابة العسكرية الشديدة والتجسس المخابراتي على الجنود. خير كثير تأمله الأمة في جيوشها وتنتظر ساعة النفير لتدك حصون المجرمين فتثأر لدماء المسلمين.

هذه الأحداث الجسام عرّت حكام البلاد العربية والإسلامية وفضحت ولاءهم وباتت عقيدة راسخة عند الشعوب أن حكامها ليسوا من جنسها وأن ولاءهم للغرب الكافر موظفون لديه وحراس لمصالحه، وأن أي عملية تغيير يجب أن لا تستثنيهم بل تبدأ بهم.

الرأي العام الغربي نفض هو أيضا يديه من الحكام واصطف ضد كيان يهود رغم أن لا يدين بالإسلام وبات يصنفهم بالظلمة خصوصا عندما انكشف عوار الشعارات الزائفة التي يرفعونها من مثل حقوق الإنسان وحرية تقرير المصير وحرية التعبير...

وعليه وجب:

على الأمة الإسلامية أن تشمّر عن سواعد الجد وتعمل بجد وإخلاص لإقامة أم الفرائض، قال تعالى: «إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ»

المسلمون أمةٌ واحدة لا تفرقهم أوطانٌ ولا حدود ،هذه عقيدة والعقيدة هي أساس الولاءِ والبراء، فإنّ المسلمين تتكافأ دمائهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم.

لقد مزّقنا الغرب من خلال زرع الإنتماءات القومية والوطنية وحولنا من أمة واحدة وجسد واحد إلى مُزق يسهل التغلب عليها، ولن تقوم لنا قائمة ما لم ننبذ العصبيات الوطنية والقومية التي حرمها الإسلام.

قال صلى الله عليه وسلم: «ما بالُ دعوى الجاهلية، دعوها فإنها منتنة»

وقال أيضا، «أبدعوى الجاهليةِ وأنا بين ظهرانيكم»

أمة واحدة مُوحدة متكاتفة تعمل لهدفٍ واحد

أمة تعمل لإعلاء كلمة الواحد الأحد

أمة واحدة - عقيدة واحدة - دولةً واحدة.

على العالم الغربي أن يتوقف عن مهاجمة المسلمين الذي يعلم علم اليقين أنه قريبا سيقيم المسلمون دولتهم التي لا تعترف بحدود وأنها ستكنس نفوذهم وشرورهم من على البسيطة لتعيد للأرض طهرها وعافيتها.

على اليهود أن يبحثوا لهم عن تذكرة طيران ذهاب بلا رجعة لأن أرض الإسراء والمعراج أرض إسلامية كما فتحها عمر بن الخطاب واستعادها صلاح الدين من أيدي الصليبيين، ستعود مجددا لحضن الخلافة الراشدة الثانية ولحضن أمة الإسلام..

فالحذر الحذر والخطاب موجه لكل عدو متربص: فالخلافة القائمة قريبا بإذن الله ستحاسب الجميع، كل من تلوثت يداه بدماء وأعراض المسلمين من غرب صليبي إلى يهود أنجاس إلى حكام نخاسة وعمالة ولو تعلقوا بأستار الكعبة وإن غدا لناظره قريب.

(فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا)

شركات التكنولوجيا والطاقة صراع محتدم بين الحزبين في أمريكا

أ. حمد طبيب (جريدة الراية)

في مقال نشرته المنظمة الصحفية الدولية بروجيكت سنديكيت تحت عنوان (الصراع داخل البيت الأمريكي) بتاريخ 4 كانون الأول/ديسمبر 2021 للكاتب والاقتصادي الأمريكي المشهور البروفيسور جيفري د. ساكس، جاء فيه: «ليس من السهل تشخيص العِلة التي توجع أمريكا في الصميم؛ أهي الحروب الثقافية المتواصلة التي تقسم أمريكا على أساس العِرق والدين والأيديولوجية؟ أهي فجوة التفاوت في الثروة والسلطة التي اتسعت إلى مستويات غير مسبوقة؟ أهي قوة أمريكا العالمية المتضائلة، مع صعود الصين، والكوارث المتكررة التي أحدثتها حروب الاختيار التي قادتها الولايات المتحدة؛ والتي أدت إلى المعاناة والإحباط والارتباك على المستوى الوطني؟ كل هذه العوامل تساهم في السياسة الأمريكية المضطربة». ثم يتابع ويخلص إلى النتيجة فيقول: «لقد أصبحت الولايات المتحدة دولة أثرياء؛ يحكمها أثرياء لصالح الأثرياء».

إن هذه الحقيقة التي رسمها وشخصها هذا الكاتب لواقع أمريكا من التنافس والصراع المحموم بين الحزبين الكبيرين في أمريكا، قد ذكرها العشرات من الكتاب والسياسيين والمفكرين، ولها مظاهر عديدة تتسع وتتجدّد مع مرور الوقت، ولعل أبرزها الصراع المحتدم هذه الأيام بين شركات الطاقة التي يسيطر عليها الجمهوريون، ومركزها في تكساس؛ مثل شركات البترول الكبرى، وبين شركات التكنولوجيا التي يسيطر عليها الديمقراطيون ومركزها في وادي السيليكون في كاليفورنيا. ولا نريد أن نفصل في مظاهر هذا الصراع والتنافس، فهو أمرٌ بات مشتهرا في الولايات المتحدة، ولكن نريد أن نقف على بعض الحقائق المرتبطة بهذا الموضوع من الصراع والتنافس المحموم والمتنامي؛ منها: 1- أثر هذه الشركات في الانقسام الأمريكي الحاصل اليوم. 2- موقف الحزبين الكبيرين من هذه الشركات، وتأثير الدعم في سياساتها، ودور هذه الشركات في السياسة المحلية والعالمية. 3- الانقسام الأمريكي بسبب هذا التنافس وإمكانية توسعه وخطورته.

أما الأمر الأول، وهو تأثير هذه الشركات في الانقسام الحاصل في أمريكا اليوم: فإن المدقق في واقع النظام الرأسمالي بشكل عام، ومنذ تأسيسه، يرى أن الذي يتحكم به هم طبقة الواحد بالمئة، فهم من يصل إلى الحكم، وهم من يسيطرون على مفاصل الاقتصاد في البلاد وعلى الشركات الكبرى، وهم من يسيطرون على مؤسسات الدولة السياسية والاقتصادية؛ وبالتالي فهم من يضعون الدستور والقوانين المتعلقة بالداخل والخارج، ومن يرسمون ويقررون الميزانيات، وهم من يقررون سياسة الحرب والسلم في السياسة الخارجية. وبما أنه لا يصل إلى الحكم إلا أصحاب هذه الشركات الكبرى فليس غريبا أن يكون الصراع محتدما بينها لفرض أسباب القوة والسيطرة؛ من أجل الوصول إلى الحكم أولا، والاستمرارية فيه ثانيا. فشركات الطاقة وشركات التكنولوجيا قد أصبحت جزءا من القرار السياسي في أمريكا بسبب ارتباطها بالحزبين الكبيرين، وبالتالي فهي تغذي الانقسام الحاصل اليوم بين هذين الحزبين. يقول الخبير الاقتصادي عبد الغني الكباج، في مقال نشره موقع «الاقتصادي لكم»، بتاريخ 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2020: «تسيطر الشركات الرأسمالية الكبرى على الاقتصاد والسياسة والمجتمع في أمريكا، ويتم استلاب الشعب الأمريكي، وتتجسد ممارسة سلطة المال والشركات الرأسمالية الكبرى في المجتمع الأمريكي... ويتم إقصاء كل فكر ووعي راديكالي، وتهميشه في المجتمع. ويتم كذلك تشجيع النزعات الرأسمالية اليمينية، وإخضاع الدين المسيحي للرأسمال، وتهميش الحركات الاجتماعية التقدمية التي تناهض سيطرة الرأسمال في حياة الأمريكيين».

وقد امتد هذا المظهر التنافسي إلى بذر بذور الفتن والشقاق والنزاع في المجتمع الأمريكي ما بعد فترة الانتخابات التي أعقبت فوز بايدن على ترامب، واتهام ترامب بتزوير الانتخابات، وإقصائه من الفوز.

أما ما يتعلق بالأمر الثاني؛ وهو موقف الحزبين الكبيرين من هذه الشركات، وتأثير الدعم في سياساتها، ودور هذه الشركات في السياسة المحلية والعالمية: فلا يخفى أيضا التأثير الكبير لهذه الشركات في السياسة الداخلية والخارجية؛ ففي السياسة الداخلية سعت الحكومة الأمريكية في الأزمة الاقتصادية التي حصلت سنة 2008 إلى تسخير طاقات الشعب ومكتسباته المالية في سبيل إنقاذ الشركات الكبرى من الإفلاس والانهيار، ووضعت أموال الضرائب لخدمة هذه الشركات. وكذلك سعت الإدارة الأمريكية للمحافظة على الدولار من الانخفاض للمحافظة على مكتسبات هذه الشركات؛ حتى لا تفقد جزءاً منها، فخفضت أسعار الربا عدة مرات لرفع سعر الدولار؛ ما تسبب بكوارث اقتصادية على الشعب الأمريكي منها: ازدياد وارتفاع سلم التضخم، وتآكل الأجور وارتفاع الأسعار. أما السياسة الخارجية وتأثير هذه الشركات في رسمها فإن الحروب التي خاضتها أمريكا في الخارج إنما هي لخدمة هذه الشركات رغم تحمل البلاد تريليونات الدولارات بسببها. فالحرب على أفغانستان والعراق كانت الأسباب الرئيسة لها السيطرة على الأسواق والمواد الخام لصالح هذه الشركات. تقول الباحثة ليندا بليمز في صحيفة الغارديان 25 أيلول/سبتمبر 2021 في مقال بعنوان: (أين ذهبت الـ5 تريليون دولار التي أنفقت في حربي أفغانستان والعراق؟): «في العام الماضي، في حزيران/يونيو 2020، استحوذت الشركات الخمس الكبرى على ما يقرب من ثلث مبلغ 480 مليار دولار الذي التزم به البنتاغون لمقاولي الدفاع. في حين إن جزءاً بسيطاً فقط من هذه المبيعات كان مخصصاً للعراق وأفغانستان. تنافسية كانت مربحة للغاية لجميع مقاولي الدفاع الرئيسيين. فعلى سبيل المثال، قامت شركة لوكهيد مارتن بتصنيع مروحيات بلاك هوك المستخدمة على نطاق واسع في أفغانستان. بوينغ نجحت في بيع الطائرات والمركبات القتالية البرية. وشركة رايثيون فازت بالعقد الرئيسي لتدريب القوات الجوية الأفغانية. أما نورثروب جرومان وجنرال داينامكس فقد كانتا المسؤولتين على تزويد القوات العسكرية بالمعدات الإلكترونية ومعدات الاتصالات».

وقد برز موضوع التنافس وتأثيره في السياسة الأمريكية الخارجية واضحا جليا في مسألة طلب حكومة بايدن من السعودية عدم تخفيض إنتاج البترول سنة 2022 حتى لا ترتفع الأسعار في أمريكا ويؤثر ذلك على الناخب الأمريكي لانتخابات الكونغرس، لكن السعودية رفضت الطلب وخفضت الإنتاج بسبب اتصالات بينها وبين الحزب الجمهوري، فارتفعت أسعار النفط في أمريكا، وبالفعل أثرت على الناخب الأمريكي. حتى إن موضوع الصراع الحاصل اليوم بين أمريكا والصين له ارتباط بين شركات التكنولوجيا في أمريكا والصين، ولا يخفى ما يجره هذا الصراع من أخطار بسبب هذا التنافس.

ونصل إلى النقطة الثالثة في هذا الموضوع وهي الانقسام الأمريكي بسبب هذا التنافس وإمكانية توسعه وخطورته: فالحقيقة أن موضوع الانقسام والتنافس ومخاطره مرتبط بشكل مباشر بالشركات الكبرى، وإن موضوع هذا الصراع والانشقاق والصدع داخل المجتمع الأمريكي يتسع يوما بعد يوم. فكلا الحزبين يمثل قسما من هذه الشركات كما ذكرنا في النقطة الأولى، ولذلك فهي تسعى جاهدة للفوز في الانتخابات؛ من أجل خدمة هذه الشركات أثناء فترة حكمها.

وفي الختام نقول: إن ما يجري في أمريكا اليوم من تنافس شديد وصل إلى درجة الاتهامات بالتزوير، وإلى درجة التهديد بشق المجتمع الأمريكي إلى نصفين، وإلى التهديد بانفصال ولايات عن الاتحاد، كل ذلك هو لخدمة هذه الشركات، ولا يمت بصلة إلى خدمة الشعب الأمريكي، وهذا الأمر يقودنا للحقيقة الساطعة وهي أن النظام الرأسمالي ينظر إلى خدمة أصحاب رؤوس الأموال على حساب الشعب، وهذا بعكس النظام الرباني الذي يسخر كل الطاقات والقدرات لخدمة عامة الناس، ولا يجعل لأصحاب المال والشركات أية مكانة في السيطرة والحكم والتحكم؛ إنما الحكم هو للأصلح أولا، وثانيا مرتبط بأحكام لا يمكن تجييرها ولا تحويرها لصالح أحد على حساب أحد. وصدق الحق القائل: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

مسيرة التحرير، نصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

أرض فلسطين إسلامية... ليست محل تفاوض

الجمعة 7 جوان 2024

عرضت أمريكا في 31 ماي مقترحا من ثلاث مراحل لوقف اطلاق النار في غزة مستغلةً تطلع الشعوب لوقف هذه الإبادة الوحشية لتمرر مشاريعها، ولو كانت مشاريعها تتطلب بقاء الحر.ب واستعارها لصبت الوقود فوق النار دون أن تبالي بأحد، فأمريكا آخر ما يهمها أن تحقن دماء المسلمين أو توقف العدوان عنهم، بل هي شريكة مباشرة في كل ما يحصل ولها اليد الطولى في القـ.تل والدمار الذي عصف بغزة الحبيبة وأهلها، فأمريكا أمدت الكيان الغاصب منذ اليوم الأول بشتى أنواع الأسـ.لحة الفتاكة، وكل القيود التي وضعتها لاستخدام هذه الأسـ.لحة ليست سوى حبر على ورق،

وأمريكا من خلال طرحها هذا تسعى إلى قطف الثمار السياسية للأحداث وليس مجرد وقف إط.لاق النار، وبالرغم من عدم إفصاحها عن ماهية هذه المشاريع لكنها أشارت إلى ملامحها في خطاب بايدن المشـ.ؤوم.

فبايدن يرى أن وقف إط.لاق النا.ر سيؤدي إلى دمج كيان يهود في المنطقة عبر اتفاق تطبـ.يع تاريخي مع النظام السعودي، وهو تطـ.بيع سيحفظ أمن الكيان وسيمهد لدمجه في المنطقة وجعله محطة تجارية مهمة في طريق بايدن الاقتصادي او ما يسمى ب»الممر الكبير».

إن على الأمة جمعاء أن تقف بالمرصاد لكل المشاريع الأمريكية الاستعمارية وأن تسعى لإفشالها، لا سيما في الأرض المباركة حل الدولتين والتطـ.بيع المشين وممرها الاقتصادي، ففي مشاريعها الشر المستطير والكيـد بالإسلام والمسلمين،

فأرض فلسطين أرض إسلامية لا يجوز التفاوض حولها او التفريط في شبر من ترابها، وعلى الأمة أن تسقط الحكام العملاء الذين يروجون لمشاريع أمريكا الشريرة، وعليها أن تدرك إدراكاً يقينياً أن وقف شلال الدم ونصرة أهل غـزة نصرة حقيقية لن يكون عبر مبادرات أمريكا ولا مخططاتها بل يكون باقتلاع أدوات أمريكا في بلادنا من الحكام الخائنين المتخا.ذلين، وعبر تحرك جـ.يوش المسلمين، التي ستنتقم لدماء المسـلمين وأعراضهم ومقدساتهم، وتقـتلع كيان يهود وتشـ.رد به من خلفه من قوى استعـ.مارية، وتحـ.رر غـزة والأقصى وكل فلسطين ، وبغير ذلك سيبقى القتل مستحرًا بأهل فلسـطين، وكلما هدأت موجة دامية تلتها موجة أخرى.

قال تعالى:يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون

والسلام عليكم ورحمة الله

ما بين غزة والسودان فصول معاناة تنتظر من ينهيها

براءة مناصرة

الخبر: «هنا غزة.. هنا السودان.. ألم متقارب»، بهذا الشعار تفاعل رواد منصات التواصل الإلكتروني مع مشاهد متداولة للحرب في السودان، والتي تذكّر كثيرين بما يحدث في قطاع غزة من قتل وتهجير على يد جيش كيان يهود المحتل. وقد تزايدت دعوات أممية ودولية إلى تجنيب السودان كارثة إنسانية قد تدفع الملايين إلى المجاعة والموت، جراء نقص الغذاء بسبب القتال الذي امتد إلى 12 ولاية سودانية من أصل 18. وبعد انتشار حملة «كل العيون على رفح»، انتشر وسم «صلوا من أجل السودان» ضمن حملة أطلقها مستخدمو منصات التواصل للتضامن مع أهل السودان، وتسليط الضوء على المأساة التي يعيشونها جراء الحرب المتواصلة بين الجيش وقوات الدعم السريع. (الجزيرة)

التعليق: السودان جرح نازف من جراح أمة الإسلام الكثيرة والمتجددة، السودان الذي فيه من الثروات والخيرات ما يسيل له لُعاب المستعمرين فتصارعوا للسيطرة وأشعلوا الحروب والصراعات الأهلية بين أهله لتحقيق مصالحهم وأهدافهم الاستعمارية، ففي الحرب الدائرة منذ أكثر من عام يقتتل الجيش والدعم السريع في حرب أشعلتها رأس الإجرام أمريكا في إطار صراعها مع أوروبا حتى تضمن بقاء عملائها في الحكم وتستأثر هي بثروات ومقدرات هذا البلد المسلم، وقد دفع أهله ثمناً باهظاً لهذه الصراعات والحروب فبينما باطنه مليء بالخيرات فإنّ ظاهره مليء بمن يعانون من الجوع والفقر وسوء التغذية والأمراض ويُشردون من بيوتهم وتسفك دماؤهم الزكية لتحقيق أهداف المستعمرين ومخططاتهم الخبيثة.

إنّ فظاعة الصور والمشاهد الواردة من السودان جعلت الناس يشبهونها بالمجازر والفظائع التي يرتكبها كيان يهود بحق أهل غزة، وهم عندما يطلقون مثل هذه الوسوم ويقومون بمثل هذه الحملات يؤكدون على أنّ المسلمين مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمى، وكأنهم يقولون لأهل السودان إننا لم ننسكم في ظل حرب الإبادة الوحشية في غزة، ولكن على المسلمين أن يدركوا أنّ هذا العمل ليس كافيا لإنهاء معاناة أهل غزة وأهل السودان، بل لا بدّ من أن يعملوا على قطع يد المستعمرين وأدواتهم عن بلادنا، وأن يغذوا السير لتوحيد بلاد المسلمين تحت راية واحدة بعد أن فرقتها حدود سايكس بيكو المصطنعة وكرّست الوطنية والفرقة التي تمنع المسلم من نصرة أخيه المسلم، وعليهم أن يأخذوا على يد أهل القوة لينحازوا لصف أمتهم ويقتلعوا الأنظمة العميلة المجرمة ويهبوا لنصرة إخوانهم المستضعفين في غزة والسودان وفي كل مكان يُضطهد فيه المسلمون.

فيا ربّ فرّج كرب المسلمين في غزة والسودان وجميع بلاد المسلمين وهيئ لهم مَن ينصرهم ويرفع الظلم عنهم.

تصريحات تتلوها تصريحات يا أردوغان ألم تنه الجعجعة فترينا طحنا؟!

-سوزان المجرات – الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر: قال أردوغان في خطاب ألقاه، الأحد، خلال مشاركته في اجتماع تشاوري لحزب العدالة والتنمية في العاصمة أنقرة: «يجب وقف هذا الهمجي المتعطش للدماء المدعو نتنياهو الذي يجر منطقتنا والعالم كله إلى كارثة».

وشدد على أنّ «تركيا تعارض، في كل المنابر، القمع والمجازر والظلم المستمر منذ 76 عاماً، وتقف إلى جانب الشعب الفلسطيني بكل إمكاناتها».

وشدد الرئيس التركي على أنّ القضية الفلسطينية والمجزرة المستمرة في غزة منذ نحو 8 أشهر، على رأس جدول أعمالهم. (TRTعربي)

التعليق: وبعد ثمانية أشهر من الحرب انزعج أردوغان، وخرج من صمته لكن ليس خوفا على أهل فلسطين كما يدعي بل خوفا من صحوة تحُدث أمرا عظيما، صحوة تقوم بها دولة الإسلام، الإسلام الحقيقي لا الذي يدعيه أردوغان، صحوة ترمي به وبحكمه إلى قعر بئر الخونة.

تصريحات تتلوها تصريحات يا أردوغان ألم تنه الجعجعة فترينا طحنا؟!

أما مرت عليك مواقف الصحابة ومن أتوا بعدهم ومواقف أجدادك العثمانيين؟!

أما سمعت برد هارون لملك الروم، الجواب ما ترى لا ما تسمع؟!

أما يحرك تاريخ الرجال المشرف فيك نخوة الرجال؟! أم اعتدت الانبطاح والانصياع؟! بئس الحفيد أنت والله.

لقد تكشفت للأمة يا أردوغان وباتت خطاباتك كما الخطوط الحمراء التي تتحدث عنها دائما، مجرد حبر على ورق، لن يتعلق بك أحد، ولم يبن عليك أحد آماله، لذلك التزم الصمت وانتظر مصيرك كما باقي الحكام الذين باعوا الدين والبلاد والعباد، فمهما حاولت أن تحذر من الخلافة فهي لا شك قادمة لا محالة، وعد الله، ولن يخلف الله وعده.

كيف يجوع بلد تجري فيه الأنهار
إلا من كيد الدول المتصارعة على ثرواته المتخمة؟!

غادة عبد الجبار – السودان

الخبر:

قالت الأستاذة سهيلة يوسف، مديرة إدارة التغذية بمحلية المفازة، في تعميم صحفي إن إدارتها قامت بعدد من التدخلات بمراكز الإيواء، لإنقاذ الأطفال والأسر، من خطر الإصابة بأمراض سوء التغذية، واصفة الأوضاع بالمعسكر بأنها بالغة التعقيد، مضيفة أن المسوحات التي تم تنفيذها، أثبتت وجود حالات سوء تغذية بمضاعفات، تم تحويلها لعيادة معسكر الطنيدبة المجاورة بالإضافة إلى 7 حالات سوء التغذية الحاد، و22 حالة أخرى بسوء التغذية المتوسط، ولفتت إلى وجود 5 أطفال معرضين لخطر الإصابة بأمراض سوء التغذية، حيث وجهت نداءات لتدارك زيادة الحالات في ظل الأوضاع الصعبة، المحدقة بالمعسكر.

تجدر الإشارة إلى أن المعسكر لا توجد به عيادة، لتقديم خدمة الرعاية الطبية، ويتم تحويل الحالات المرضية للمراكز والمستشفيات المجاورة للمعسكر. (وكالة السودان للأنباء، 31/05/2024م)

التعليق:

هذه الأرقام بمثابة استغاثة لخطر محدق بالأطفال وأسرهم في محلية، من أكبر محليات إنتاج الحبوب الغذائية في السودان، وطلبا للمساعدة، فبسبب التدهور الاقتصادي الناتج عن نقص التمويل، والحرب الدائرة رحاها في السودان، حذرت منظمة الأغذية والزراعة العالمية «الفاو» في ٢٠ مارس ٢٠٢٤م، أن إنتاج الحبوب انخفض بنسبة 46٪، وقال تاجر المحاصيل ببورصة أسواق القضارف فيصل عبودة، لسودان تربيون في ١٦ أفريل ٢٠٢٤م، إن «إنتاج هذا الموسم تراجع نتيجة لقلة الأمطار ونقص التمويل الزراعي»، وحذر عبودة من تراجع المساحات الزراعية خلال الموسم المقبل، في ظل إعسار المزارعين والمنتجين، بعد عجز الدولة عن تسويق المحاصيل، والجبايات العالية التي تفرضها حكومة الولاية على الحبوب، وأشار إلى أن توقف عمليات التصدير، وتأثير النزاع القائم على التسويق، رفع من نسبة التجار المعسرين، وهذا ينذر بتراجع المساحات الزراعية. وإن كل طفل يعاني من سوء التغذية، يعني أيضا وجود أسرة تكافح من أجل البقاء على قيد الحياة.

هذه الأزمة في السودان، هي عبارة عن مزيج فتاك من النزاع، والانهيار الاقتصادي، والحاجة، والعوز الذي يعانيه الناس، وعجز الدولة عن مد يد العون، وتوفير المساعدات اللازمة لإنقاذ حياة الأطفال والأسر المتضررة.

لقد أسفرت سنوات من النزاع المسلح، والتدهور الاقتصادي، والانخفاض الحاد في تمويل المشاريع الزراعية، عن دفع المجتمعات المحلية المنهكة إلى حافة الهاوية، مع تنامي معدلات انعدام الأمن الغذائي. وقد اضطر ذلك العديد من الأسر إلى تقليل كميات، أو جودة الطعام الذي يتناولونه، بينما تلجأ بعض الأسر أحيانا إلى القيام بالأمرين معا، لدرجة تقليص الوجبات إلى وجبتين، لا يتم فيهما سد الرمق.

سيموت المزيد من الأطفال مع كل يوم ينقضي، دون القيام بالعمل اللازم، ليتم الحصول على موارد لازمة لإسعاف، وعلاج، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه بشكل عاجل، كي يتمكن من إنقاذ حياة العالقين بين الحياة والموت من أهل السودان، بسبب سوء التغذية. ولا يمكن لكائن من كان أن يقدم مساعدة فعلية مؤثرة، بصورة مجدية غير الدولة، لكنها منشغلة بالصراعات المسلحة، تاركة الناس يتساقطون بسوء التغذية، فلله درهم من لهم إلا الله سبحانه.

وما لم يتم عاجلا ليس آجلا، تحقيق الأمن والاستقرار في جميع أنحاء البلاد، وما لم تتحسن سبل الوصول إلى هؤلاء المرضى بسوء التغذية، كي يتم تزويدهم بالوسائل اللازمة، من المأكل والمشرب ما يكفي حاجتهم الأساسية، فسيستمر أطفال السودان وعائلاتهم في الغرق، في مستويات أعمق من الجوع وسوء التغذية، ليس في مناطق القضارف وحدها، بل في ولايات غرب السودان، والوسط الذي فشل فيه العام الزراعي للمرة الثانية على التوالي، ما يعني تركز الجوع بسبب عدم كفاية كمية الطعام المنتج، وعدم التنوع اللازم، ودخول هذه الولايات ضمن القائمة المرشحة للإصابة بالمجاعة.

كيف يصاب أهل السودان الذي تتدفق فيه الأنهار، والخيرات، وتتدفق الأمطار عليه سنويا بكميات ضخمة (٤٠٠ ألف متر مكعب سنويا)، ويحوي أجود أنواع التربة البكر، ويتوفر فيه مجتمع فتوة، ذو طاقة جبارة، غير الموارد الأخرى؛ من بترول، ومعادن متنوعة، بالله عليكم كيف يتصور أهل السودان جوعاً وهم ينامون فوق ثروات ظاهرة وباطنة؟

إن السبب هو الخضوع للدول الغربية الرأسمالية، التي تتصارع على خيرات هذا البلد، وهي المتخمة على حساب جوع الناس؛ فإلى متى نظل في هذا الوضع المذل المهين؟ إن الانعتاق من هذا الوضع المأزوم، يتطلب السعي لإقامة دولة الإسلام، التي لا تخضع لسياسات دولة أخرى تسبب الموت، والجوع للناس، ولا تبالي إلا بمصالحها الأنانية، بل دولة الإسلام هي التي تنقذ الناس من الجوع، كما فعل السلطان العثماني عبد المجيد الأول (توفي عام 1861)، عندما مد لإيرلندا يد العون، في وقت أدارت فيه كثير من دول الغرب ظهورها لها، بما في ذلك بريطانيا، التي حملها كثير من الإيرلنديين المسؤولية عن عدم إنقاذ مئات الآلاف من الأرواح.

«فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

قال الله تبارك وتعالى: (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (1) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (2) ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ) 3 محمد **يتوعد الله تبارك وتعالى** (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) فأعمالهم هباء منثورا لم تغني شيئا (ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ) **وصدوا عن سبيل الله، والباطل كل ما هو غير الإسلام، ومن الباطل أن تحكم وتتحاكم لغير شرع الله، ويتبع هوى الأنفس، وهذا ديدن الكفار ونهجهم وطريقة عيشهم، فلهم العذاب الأليم ولعنة الله وسخطه على كفرهم وجحود قلوبهم،** (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) **والذين آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله، وعملت قلوبهم وأنفسهم وجوارحهم بمقتضى إيمانهم** (كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) **تجاوز الله عن خطاياهم وغفر ذنوبهم** (وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) **أصلح دخيلة أنفسهم وطمئنهم وأراح بالهم بأن لا يصيبهم إلا ما كتب الله لهم، وأن لا يصبهم من الله إلا خيرا ونعمة ورضوان، فهم** (اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ) **والحق من ربهم هو الإسلام منهج الحياة الصواب والصراط المستقيم الذي** (نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) **يسوس حياتهم ويحكمها ويرعاها بشرع الله في الحكم والسياسة والإقتصاد والقضاء والعدل والإنصاف بالرشد والإحسان والرحمة في جميع مناحي الحياة، فمن يعبد الله ويتقيه كما أمره ونهاه، يرحمه ويغفر له ذنوبه ويرضى عنه ويرضيه، ذلك** (أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ) ف (كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) **لطاعتهم لله ولرسوله ﷺ،** و(الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ) **فسخط الله عليهم** و(أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ).

وقال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (8) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) 9 محمد، **النصر من عند الله** (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ) **بمعنى إنصروا الله تبارك وتعالى وهو الغني الحميد عن جميع مخلوقاته، أنصروا الله بطاعته وطاعة رسوله ﷺ بتنفيذ أمرهما والإنتهاء عن نهيهما، بإقامة دين الله والحكم والتحاكم لشريعة الله بالعدل والإنصاف، بجعل كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، والله تبارك وتعالى شرفكم ورفع قدركم بين خلقه بأن حملكم الإسلام تدعون الناس إليه وتحكمون وتتحاكمون به وجعلكم شهداء على الناس، بمعنى أنه يجب عليكم استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية التي أقامها الرسول ﷺ في المدينة المنورة، وحكم المسلمين ومن عاش في كنفهم بالشريعة الإسلامية، لتستمر الدولة الإسلامية قائمة حاكمة ومنظمة لحياة الناس بالأنظمة والقوانين المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الى أن تقوم الساعة، عندها يُمكن لكم دينكم** (وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) **وينصركم على عدوكم ويمكنكم من القوة والمنعة والعزة والسلطان الذي لا يقهر، تطبقون الإسلام وتلتزمون به شريعة ومنهاجا ومنهاجا يحكم حياتكم وينظمها ويهيمن عليها، ويظهر في أخلاق الناس وسلوكهم وتشريعهم ونظامهم المحكوم بشرع الله، أما الكفار** (فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) **الدعاء عليهم بالتعاسة والخذلان وضياع أعمالهم هباء لا تنفع بشيء، ولا غفران ولا رحمة لهم ومن يتبعهم ويعيش عيشهم ويدعوا بدعوتهم ويحكم ويتحاكم لأنظمتهم وقوانينهم وأحكامهم كما هو حال الدويلات الحاكمة في بلاد المسلمين هذه الأيام، الكفار ومن يتبعهم ويتولاهم يكرهون ما أنزل الله على رسوله ﷺ، فيصدون عن سبيل الله ويحاربون الحكم بشرع الله** (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) **أبطل أعمالهم فلا تنفعهم في الدنيا ولا في الآخرة لكفرهم وعصيانهم وصدهم عن سبيل لله.**

قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (77) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) 78الحج، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) **استسلموا لله واخلصوا التوجه إليه والتوكل عليه واظهروا طاعته والخضوع لأمره ونهيه** (ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا) **أمرا بالصلاة والمداومة عليها وإحسان القيام بها في وقتها، فأتموا الصلاة وحافظوا عليها** (وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ) والعبادة أشمل من **الصلاة ولا تقتصر على الشعائر التعبدية بل تشمل الحياة كلها بنشاطها وحركاتها وسكناتها، والحكم بشرع الله وإقامة دينه بالتزام أمره والإنتهاء عن نهيه بحكم الناس وسياسة أمرهم بشرع الله،عن عدي بن حاتم قال: «أتيت رسولَ الله ﷺ وفي عُنُقي صليبٌ من ذهب، فقال: يا عديُّ، اطرح هذا الوثن من عنقك, قال: فطرحته، وانتهيت إليه وهو يقرأ في سورة براءة** (اتخذوا أحبارهم ورُهبانهم أربابًا من دون الله) 31 التوبه، **قال قلت: يا رسول الله، إنا لسنا نعبدُهم, فقال: أليس يحرِّمون ما أحلَّ الله فتحرِّمونه، ويحلُّون ما حرَّم الله فتحلُّونه؟ قال: قلت: بلى، قال: فتلك عبادتهم»، فهم لم يتوجهوا للرهبان والأحبار بالشعائر التعبدية من صلاة وتعظيم وتقديس، بل التزموا بالأنظمة والقوانين والأحكام التي شرعها الرهبان والأحبار لحكمهم وتنظيم حياتهم، أي انهم حكموا الناس بغير ما أنزل الله خلافا لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، كما هو حال حكام بلاد المسلمين هذه الأيام فهم لا يحكمون بشرع الله، قد ادعوا حقا ليس لهم وكذبوا على الله ورسوله والمؤمنين، واحتملوا معصية وإثما كبيرا لا يغفره الله تبارك وتعالى لقوله** (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) 116النساء.

(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ) **وهذا أمر بالجهاد بأخذ وسائل النصر من الإعداد والعدة والإستعداد وذكر الله كثيرا عند ملاقات العدو، والصبر والمصابرة على القرح والبلاء والجراح ونزال العدو والثبات في المعركة،** (هُوَ اجْتَبَاكُمْ) **اختاركم الله لتبليغ رسالته للناس كافه فاصدقوا الله وأطيعوه وأطيعوا رسوله ﷺ، وكونوا أهلا لرسالته ورحمته ونيل رضوانه، وانه لشرف عظيم لكم ومنة من الله عليكم أن اختاركم لتبليغ دينه** (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) **لم يكلفكم إلا طاقتكم وجعل دينكم منسجما مع فطرتكم التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله، وقال الله تبارك وتعالى:** (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ) 32محمد، **هذه طبيعة الكفار وحياتهم ومن تبعهم وعمل عملهم يصدون عن سبيله ويفتنون المؤمنين ويقتلونهم ان استطاعوا، ويجعلون من أنفسهم ندا لله ولرسول ﷺ و**(لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا) **لن يضروكم ما آمنتم وأخلصتم التوجه لله والتوكل عليه وطاعته والعمل بأمره ونهيه مهما كان عددهم وعدتهم** (وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ) **يجعل أعمالهم بورا هباء منثورا لا شأن لها، وانتم أيها المؤمنون اصدقوا الله ورسوله ﷺ** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ) 33محمد، **أيها المؤمنون لا تبطلوا أعمالكم بالتوجه لغير الله، والزموا طاعة وطاعة رسوله ﷺ ولا تشركوا بالله شيئا، ولا تحكموا وتتحاكموا إلا لشرع الله، والعمل الصالح ما كان خالصا لوجه الله لا يراد به دنيا ولا سمعة ولا رياء ولا جزاء ولا شكورا، إنما لوجه الله حقا وصدقا وإخلاصا لله ولرسوله ﷺ تنفيذا لأمرهما والانتهاء عن نهيهما، بإقامة دين الله وتنفيذ شريعته** (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) 35محمد، **أنتم الأعلون بدينكم وإيمانكم وطاعتكم لله ولرسوله ﷺ**(وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) **ومن كان الله معه فلا غالب له، وهو مُكرم عند الله ومأجور منصور بإذن الله، فلا يضعف ولا يستكين لعدوا الله وعدوكم، وكل ما يصيبكم من الجراح والبلاء عند الله يجزيكم به الجزاء الحسن بما أطعتم الله ورسوله ﷺ، ومن كان الله معهم وجعلهم** (الْأَعْلَوْنَ) **فلا يهينوا ولا يضعفوا ولا يستكينوا وهم المنصورين بإذن الله.**

(هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) 38محمد، **ومن لا ينفق** (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) **فإنه يبخل على نفسه ولا يقدم بين يديه** (وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ) **فإن توليتم عن دين الله وطاعته والحكم والتحاكم لشرع الله وإقامة دينه** (يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُم) **قوما مؤمنين مطيعين لأمره ونهيه قائمين بدينه وشريعته** (ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) **يكونوا أشداء على الكفار رحماء بينهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فينصرون دين الله وينصرهم الله لينصروا دينه كما نصروه أول مرة، المؤمنون الصادقون المتبعون النبي الأمي ﷺ يخلصون الطاعة والعبادة لله والطاعة لرسول الله ﷺ لا يمتون للقومية ولا للقطرية ولا للعنصرية والجهوية والطائفية والعلمانية والمدنية والديمقراطية والإشتراكية والوطنية بأي صلة قريبة أو بعيدة** (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) 54المائدة

ربَّنا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَإِسْرافَنا فِي أَمْرِنا وَثَبِّتْ أَقْدامَنا وانصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الكافِرِين، رَبَّنا اغْفِرْ لِنا وَلِوالِدَيْنا ولمن له حق علينا، رَبَّنا وارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانا صَغِيرًا، وارحم اللهمَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الأحياء والأموات، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

إلى أين وصل الصراع الأنجلو أمريكي على السودان؟

أ. عبد الخالق عبدون علي

لقد دأبت أمريكا في صراعها مع الاستعمار القديم إلى التغلغل في بلاد المسلمين عبر الانقلابات العسكرية، وكسب ولاء بعض الجنرالات الذين إما تم تدريبهم في الخارج، أو صنعتهم السفارات الأمريكية في البلد المعني عبر الإثراء والإغراء.

إن الدول الرأسمالية هي دول استعمارية بالدرجة الأولى، لا سيما أمريكا التي تقود العالم اليوم لوحدها دون منافس، وتتبع في سياستها الخارجية من الأساليب والوسائل، ما يمكنها من بقائها في مركز الدولة الأولى، فهي تقاتل من أجل أهدافها قتال المستميت، عبر عملائها، أو تقاتل بنفسها إذا استدعى الأمر، ففي السودان كان أمر حكم البلاد من قبل عملاء أوروبا (قاب قوسين أو أدنى)، ولم يبق إلا المصادقة على اتفاق المحامين (الاتفاق الإطاري) الذي يجعل البلاد تحت الحكم المدني بالكامل، وإزاحة العسكر من الحكم.

فقد ضمنت هذه الوثيقة بنودا خطرة على أمريكا وبالتالي على عملائها من قادة العسكر، بل تجعلهم عبارة عن كومبارس، وتنحيهم عن حكم البلد، وبالتالي عن المشهد السياسي تماما، ومن تلك البنود:

1- في المستوى السيادي تقوم قوى الثورة الموقعة على الإعلان السياسي بالتشاور لاختيار مستوى سيادي مدني محدود، بمهام شرفية، يمثل رأسا للدولة ورمزا للسيادة وقائدا للأجهزة النظامية.

2- تقوم قوى الثورة الموقعة على الإعلان السياسي باختيار رئيس/ة الوزراء الانتقالي وذلك وفقا لمعايير الكفاءة الوطنية، والالتزام بالثورة والإعلان السياسي ومهام وقضايا الانتقال.

3- يتشاور رئيس/ة الوزراء الانتقالي مع الأطراف المدنية الموقعة على الإعلان السياسي، لاختيار الطاقم الوزاري، وحكام الولايات، أو الأقاليم من كفاءات وطنية ملتزمة بالثورة والإعلان السياسي ومهام وقضايا الانتقال حزبية، ودون استثناء لأي طرف من أطراف الإعلان السياسي.

4- تعيين الحكومات الإقليمية أو الولائية والمحلية بالتشاور مع القوى الموقعة على الإعلان السياسي.

5- مجلس الأمن والدفاع برئاسة رئيس الوزراء وعضوية الوزارات ذات الصلة وقادة الأجهزة النظامية و6 من حركات الكفاح المسلح الموقعة على سلام جوبا لسلام السودان على أن تحدد مهامه وصلاحياته وفق الدستور الانتقالي.

فكان لا بد لأمريكا من مخرج من هذه الورطة، فافتعلت أمريكا هذه الحرب العبثية القذرة، لإزاحة رجال الإنجليز عن السلطة، وقد كان لها ما أرادت عبر الحرب التي صنعتها بين الجنرالين؛ البرهان رئيس المجلس السيادي، ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي)، ونجحت بذلك إلى حد ما في إقصاء رجال الإنجليز.

وعبر هذه الحرب أمسكت أمريكا بكل ملفات السودان، لا سيما بعد أن جعلت المنبر الوحيد للتفاوض هو منبر جدة، فقد أوردت الشرق الأوسط في شباط/فبراير 2024 «جدد السودان اعتماد منبر جدة منصة وحيدة للتفاوض مع قوات الدعم السريع، وأكد رفضه القاطع لأي تفاوض خارج جدة، عادًّا أي منبر آخر محاولة لسحب البساط من منبر جدة، وتملصاً من الالتزامات التي تم التوافق عليها، وذلك عقب اجتماع مشترك بين مجلسي السيادة والوزراء في العاصمة البديلة المؤقتة ميناء بورتسودان». وقال وزير الإعلام المكلف جراهام عبد القادر، في تصريحات أعقبت الاجتماع وبثها إعلام مجلس السيادة إن «حكومة السودان تؤكد أن منبر جدة هو المنبر الوحيد الذي من خلاله يتم التفاوض بشأن الحرب التي فرضتها المليشيا المتمردة (الدعم السريع) على البلاد». وأوضح عبد القادر أن «حكومة السودان لن تجلس أو تتفاوض مع الدعم السريع في أي منبر آخر، وأن ما يبث أو يشاع بأن هناك موافقة على التفاوض مكانياً أو عبر الأجهزة الإلكترونية، معلومات مغلوطة ولا أساس لها من الصحة». وأكد الوزير أن «أي تفاوض مع أي جهة كانت إقليمية أو دولية، لن يتم إلا من خلال منبر جدة، وهذا ما لزم توضيحه بشأن التفاوض»...

وهكذا نجحت أمريكا في الإمساك بكل ملفات السودان، حربه، وسلمه وذلك بعد أن حرقت عملاء الإنجليز، بجعلهم حاضنة للدعم السريع، وتوريطهم عبر اللقاءات المتكررة مع حميدتي، وكذلك نجحت أمريكا في إشغال الإنجليز بالسعي الحثيث لإيقاف الحرب الدائرة الآن بدلا عن المطالب السياسية. وهذا ما جعل أمريكا وأدواتها، تطيل من أمد الحرب، فقد أوردت الجزيرة نت في 2024/05/22م تصريحا لرئيس مجلس السيادة، والقائد العام للجيش قائلا: «المعركة في بدايتها ولن نترك للعدو أي فرصة للراحة، حتى تحقيق النصر، واستعادة كل ما فقده المواطنون».

ولم يبق على أمريكا إلا قليلاً لتحكم قبضتها كليا على المسرح السياسي، فإذا استطاعت أمريكا القضاء على اتفاق جوبا إنجليزي الصنع، تكون قد قضت على آخر معقل للإنجليز وعملائهم.

ختاما نقول إنه لمن المحزن والمؤسف أن تظل بلادنا رهينة بيد المستعمرين الكافرين يعيثون فيها فساداً ودمارا بواسطة عملائهم المجرمين.

أما آن لأهل السودان أن يهبوا للتغيير الحقيقي والجذري الذي يقضي على نفوذ الكافرين وعملائهم عبر دولة الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؟ فهي الحصن الحصين والدرع المتين، وفوق ذلك كله مطبقة شرع الله رب العالمين. قال تعالى: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾.

الأرض المباركة... قضية إسلامية

أ.فارس منصور – العراق

أرض فلسطين أرض إسلامية لها خصوصية، لأنَّ الله تعالى شرفها وبارك فيها، إذ جعل المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، وبارك فيه وما حوله، وجعلها مسرى رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، وكانت هي الأرض المباركة التي عرج منها النبي محمد ﷺ إلى السماوات العلى واختارها الله سبحانه مهجرا لخليله، قال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾، وصحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا»، وبقيت قبلة المسلمين الأولى بعد الهجرة لمدة ستة عشر شهرا، لذلك احتلت أرض فلسطين مكانة خاصة في قلوب المسلمين، وتفاعلت الأمة الإسلامية كلها مع ما يجري من عدوان يهود عليها سواء بالمظاهرات والمقاطعة، وكان لمن يرفع راية القتال دفاعاً عنها مكانة خاصة واحترام كبير ومنزلة رفيعة.

فهذه القضية قضية إسلامية من أولها إلى آخرها، فيجب إخضاعها بكل تفصيلاتها وتفرعاتها لأحكام الإسلام، وهذا يحتم على المسلمين جميعاً أن ينظروا إليها من منظور واحد، ألا وهو منظور الإسلام وشريعته، وليس من منظور وطني أو قومي؛ وذلك أنَّ صراعنا معهم ليس صراعاً قومياً ولا وطنياً، بل هو صراع عقدي، وهذا يحتم علينا أن يكون الحلّ شرعيا أيضاً، يقوم على القتال والجهاد ضد أعداء الله يهود حتى يكون الدين كله لله؛ لذلك يجب أن يُنظر إلى القتال معهم من هذا المنظور.

إن الحل لقضية الأرض المباركة لا يكون عبر التعامل معها كقضية سياسية لأن ذلك يعتبر اعترافا صريحا بوجود كيان يهود على الأرض المباركة، ولا يكون من خلال الاحتكام إلى الأمم المتحدة التي تسعى بقراراتها إلى خدمة كيان يهود وضمان استمرار بقائه، ولا يكون عبر الدوران في دائرة مفرغة من التنديدات والاستنكارات وطلبات المقاطعة...

إن قضية فلسطين لن تحل ولن تنتهي إلا بتحريك جيوش الأمة لتطيح بحكام المسلمين العملاء، ولتسحق كيان يهود سحقا، وتقضي على دولتهم المسخ تحت أقدام جحافل جندها، فقد آن لهم أن يتحركوا ليحطموا عروش الطغاة ويقيموا الخلافة على منهاج النبوة لتسير الجيوش لتحرير مسرى النبي ﷺ وتطهر الأرض من رجس المحتلين.

لقد جاءت نصوص الشرع بأنَّ رحى القتال ستدور بين المسلمين واليهود في آخر الزمان في هذه البقعة المباركة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، إنَّ القضاء على هذا الكيان الغاصب واسترداد أرض فلسطين من قبيل جهاد الدفع، فيجب على المسلمين من أهل فلسطين ومن بإزائهم القيام بذلك، حتى لو لم يكن للمسلمين حكم وسلطان ودولة، ويتوسع هذا الفرض في حال العجز عن تحقيقه ليشمل المسلمين كلهم.

فالواجب على الأمة بجيوشها وأبنائها أن تتحرك وتحرك أهل القوة لإسقاط الأنظمة العميلة والتحرك العسكري الفوري لإنقاذ الأرض المباركة ومسرى النبي ﷺ واقتلاع كيان يهود من جذوره وإلى الأبد.

في ظل هذا التيه الذي تعيشه البشرية

الحل هو تطبيق الإسلام

د. يحيى أبو الفاروق – اليمن

لعل الجميع يتساءل لماذا كل هذا التيه الذي تعانيه أمة الإسلام اليوم؟ والبعض يتساءل لماذا وصلت الأمة إلى هذا الانحدار والانحطاط في جميع مناحي الحياة؟ ولماذا حل الشقاء بالبشرية كلها؟ فدول الغرب التي توهم نفسها وأتباعها بأنها تعيش عصرها الذهبي وأنها حققت المبتغى والسعادة، وحسب زعم مفكريهم أنهم لم وصلوا لهذا إلا بعد التخلي عن الدين، والحقيقة أنهم يغالطون أنفسهم، فهم يعيشون في الجحيم ويبحثون كذلك عن منقذ لهم ومخرج...

إن الإجابة الثابتة والأصيلة التي لا تقبل التغيير وليس فيها أدنى شك هي أن الحل يكمن في تطبيق شريعة الإسلام وأحكامه في دولة تطبقه وتحمله وتحافظ عليه، لأنه هو أفضل القوانين ضبطاً للأحكام والقوانين السياسية والعسكرية والأخلاق وحقوق المرأة والطفل والمجتمع ككل، منهج رباني قويم لا خلل فيه ولا ظلم، كل الناس سواسية أمام أحكامه؛ الأسود والأبيض، الغني والفقير، الحاكم والمحكوم، فكل له حقوق وعليه واجبات.

ومن يقرأ حال العرب قبل الدعوة المحمدية وحال الأمة بأجمعها قبل نزول الوحي يرى الحقيقة التي نتحدث عنها؛ إذ كانت العرب تعاني ما تعانيه من التخبط والتيه والجهل والتخلف والظلم والعنصرية والثارات التي لا تكاد تنتهي وظلم المرأة وأخذ حقها واستعباد البشر، وغيرها من الأمور التي كانت سائدة قبل مجيء رسالة الإسلام، التي كان من أهم أهدافها وبنودها القضاء على هذه الآفات ومحاربتها ونشر العدل بين جميع البشر تحت راية التوحيد، فلا معبود إلا الله، والناس كلهم سواسية؛ الأبيض والأسود، الفقير والغني، كلهم يجلسون في مجلس واحد ويأكلون من إناء واحد بعد أن كانت القلوب متنافرة متناحرة، وبعد أن غشاها نور الإيمان فأصبحت مثل الجسد الواحد.

وإننا اليوم نعيش دعوات وتخبط؛ فهناك من يحاول تشويه هذا الدين وأنه دين تخلف ورجعية ولا يواكب العلم والتطور... بينما آخرون ينفون الأديان جملة وتفصيلا وأنه لا وجود لخالق أبدا وأن الكون بدأ صدفة... وآخرون ينادون بتحرير المرأة ومساواتها بالرجل في جميع الحقوق ويحلون الزنا وشرب الخمور بل وصل بهم الحال للمناداة بسن قوانين تبيح الشذوذ الجنسي، ويبيحون الإجهاض والعلاقة خارج الزواج ونكاح الحيوانات وغيرها من الأمور التي تدل على انحطاطهم ووصولهم لأقصى درجات الرذيلة والتخبط، فأصبحوا بذلك كالحيوانات بل هم أضل.

فلا تصدقوا أن الناس في الغرب تحرروا وبلغوا مناهم ونالوا مبتغاهم، فهم والله يغالطون أنفسهم، فالتقارير الرسمية التي تصدر سنوياً من دول تلك الحضارة الرأسمالية ودعاة تحرير المرأة كبريطانيا وفرنسا وأمريكا وغيرها صادمة؛ حيث هناك مئات الآلاف من حالات الولادة خارج إطار الزواج، أما الاغتصاب عندهم فحدث ولا حرج، وآلاف حالات الإجهاض (قتل الأجنة إما أثناء الحمل أو بعد الولادة بأيام)، وآلاف من حالات الانتحار بين الشباب والفتيات على وجه الخصوص بسبب الاكتئاب والإدمان على المخدرات والخمور والشعور بالوحدة وعدم الجدوى من الدنيا وغيرها الكثير من الجرائم والفضائح... إذاً أين هي السعادة التي يتحدثون عنها والحرية التي يزعمون أنهم وصلوها؟! هم يعرفون السعادة بأنها نيل أكبر قدر من المتع الجسدية، فهل فعلا وصلوا للسعادة؟ وهل تعريفهم للسعادة ابتداء صحيح؟ لا لم يصلوا للسعادة ولم يعرفوها التعريف الصحيح، فهم يتخبطون في التيه؛ فلا المال ولا التبرج ولا شرب الخمور أشعرتهم بالسعادة. إن السعادة الحقيقية هي في اعتناق الإسلام الذي يغرس في معتنقيه مفاهيم وقناعات توصل الإنسان إلى السعادة الحقيقية وهي رضوان الله عز وجل.

إن البشرية لن تخرج من هذه الظلمات إلا في ظل تطبيق الإسلام لأنه نظام شامل كامل للحياة، عقيدته تقنع عقل الإنسان وتملأ قلبه طمأنينة، ولا بد من وجود دولة تطبقه، ولكنها الآن غائبة عن المسرح الدولي منذ أكثر من 100 سنة ميلادية، حيث هدمت آخر دولة للمسلمين في 2024/3/3م، ولن يتغير حال البشرية من الانحطاط إلى الرقي إلا في ظل هذه الدولة.

اتركونا لحالنا وأمورنا بألف خير، واقلقوا على أنفسكم

-عبدو الدلّي (أبو المنذر) عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

الخبر:

قال مارتن غريفيث، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق المساعدات الطارئة، إن أكثر من 16 مليون سوري بحاجة إلى المساعدات الإنسانية أكثر من أي وقت مضى، وعبّر عن مخاوفه بشأن نقص التمويل اللازم للمساعدات مع استمرار تزايد الاحتياجات الإنسانية في سوريا.

التعليق:

منذ أن أسقط الغرب الكافر الخلافة العثمانية والمسلمون يعملون بالأجرة لدى الدول بالرغم من أن بلادهم غنية بالمواد وغزيرة بالثروات، ويعتبر حال سوريا كحال باقي البلاد، فقد تسلط عليها حكام جبريون جعلوا الناس تعمل بكد والثروات تذهب للدول المجرمة.

قبل انطلاق الثورة كانت هناك فكرة حاضرة ويتم العمل على جعلها مفهوماً، ألا وهي أن النفط يذهب لدعم المؤسسة العسكرية، ولكن هذا المفهوم لم يتحقق بل على العكس كان الهمس على الخاص أن الثروة مسروقة وأن شخصيات من النظام قد أصبحت ودائعها بالمليارات في البنوك الخارجية، فقامت الثورة وظهر الأمر تماماً. ففي بداية الثورة انقطع الكثير من الموارد المادية عن الناس، خاصة وأن الكثيرين ممن التحقوا بالثورة كانوا من موظفي النظام، ولكن ما رأيناه هو حالة من التعاون المجتمعي أحدثت توازناً أرعب الدول، فقد صار الناس يصرفون على بعضهم بل إن هناك أناسا باعت منازلها ومصاغها لأجل الصرف على الثورة. هذا الأمر انعكس على الثورة بشكل كبير فانتقلت من مرحلة لأخرى تحقق الإنجازات وتتخطى المرحلة تلو الأخرى. فلم يرق هذا للدول فبدأت ببث سمومها على كافة المستويات والصعد ومن بينها ما سموه المساعدات الأممية، فلقد كانت هذه المساعدات من أعمال الفصل بين الناس وإحداث الشروخ وضرب فكرة التعاون التي أوجدتها الثورة. لقد كانت خطط الدول لكسر الثورة كثيرة ومتنوعة وكان من بينها تقديم المساعدات، وهم بهذا الفعل غير البريء والمدروس بخبث أرادوا جعل الثورة ترتمي بأحضانهم حتى يتحكموا بها كيفما يشاؤون ليستطيعوا إنهاءها.

لقد ظهرت خلال السنوات الماضية ومنذ أن تم طرح فكرة المساعدات خطورة هذه الفكرة وسلبيتها على الثورة والثوار، وقد تبين أنها كانت من بين الأساليب المعتمدة، فالأمم المتحدة كانت لها اليد الطولى في حماية النظام وجعله يقف على قدميه بعد أن أثقلته الثورة بأحمالها.

إن مساعداتكم التي تكذبون وتسمونها إنسانية قد انكشفت لنا أهدافها وقد تبين لنا كيف أنكم تعملون بجميع مؤسساتكم وإمكانياتكم على إنهاء الثورة وجعلها تستسلم للنظام، وأكبر دليل على ذلك عبارات وردت على ألسنتكم أيام الزلزال كشفت حقيقتكم تتمثل بأنكم تحتاجون إذناً من النظام حتى تمرروا مساعداتكم للناس المتضررة وكيف أنكم لم تمرروها حتى أخذتم الإذن منه، وكذلك معبر معارة النعسان وغيرها وكيف أن قوافلكم تمر عن طريق النظام وعبر موافقته، نعم لقد انكشف دوركم بشكل واضح.

إننا اليوم في الثورة نمر بمرحلة مفصلية، فالحراك الهادف لتصحيح المسار يسير بخطاً ثابتة، نعم هناك تشويش ممن يسمون أنفسهم ناشطين وإعلاميين ومفكرين وغير ذلك، ونعم هناك أعمال مادية تقوم بها قيادة الهيئة المرتبطة، ولكن ولله الحمد الحراك يزداد زخمه يوماً بعد يوم وتتبلور أهدافه بأعين الناس، ويسقط كل يوم كل متسلق أو راكب موجة. وإن من أبرز أهداف الحراك هو أن تعود الثورة سيرتها الأولى، أي أن يعود هذا التعاون المجتمعي والمساعدة والبذل والتضحية، وهذا معناه قطع يد الدول العابثة ومساعداتهم الخبيثة. إننا في الثورة بخير وواقفون على أقدامنا، جذورنا ضاربة في الأرض، وعمقنا التاريخي وقود حركتنا، عقيدتنا محركنا ومستمرون حتى يأذن الله بالفرج القريب، فاجعلوا قلقكم على أنفسكم مما ستصلون إليه، فالهدف صار قاب قوسين أو أدنى وإنكم ترونه قريباً كما نراه فوفروا قلقكم لأنفسكم وسيخيب من صنع ظلما.

مهرجان موازين وأمثاله من الفعاليات الماجنة

رقصٌ على جراح الأمة المكلومة

محمد عبد الله

بمجرد الإعلان عن انعقاد مهرجان موازين في نسخته الـ19 ما بين 21 إلى 29 جوان 2024، ضجت مواقع التواصل الإلكتروني برسائل الاستنكار والغضب، وانتشر هاشتاج لا ترقص على جرح إخوانك، وبدا واضحاً أن الغالبية العظمى من الناس ناقمة على الدولة التي تصر على عقد هذه الفعالية الماجنة في ظل ظرفين استثنائيين:

الحرب الدموية المجرمة على غزة، ومناظر القتل والأشلاء التي تتفطر لها قلوب الناس العاديين فضلاً عن المخلصين،

الضائقة المادية الشديدة التي تعصف بالناس في ظل موجة الغلاء التي أصابت كل شيء، وجعلت الفقر والضنك حالة مزمنة يكتوي بنيرانها الكل.

منذ بدء هذا المهرجان سنة 2001، وفي كل سنة كان ينعقد فيها، كانت الأصوات تتعالى مستنكرة الإنفاق الباذخ على التنظيم والأجور العالية التي تدفع إلى ما يسمى الفنانين [كشفت مصادر إعلامية أن أجر المغنية الأمريكية ماريا كاري التي شاركت في مهرجان 2012 بلغ 830 ألف دولار، في حين بلغ أجر المغنية الكولومبية شاكيرا 772 ألف دولار (مقابل وصلة غنائية لمدة 30 دقيقة)، وبلغ أجر المغني البريطاني إلتون جون 594 ألف دولار، وذلك في دورات سابقة من المهرجان]، وفي كل مرة، كان المسؤولون إما يتهربون من الإجابة أو يدعون أن داعمي المهرجان هم من القطاع الخاص، وأن الإنفاق لا يتم من المال العام. ولكن الكل يعلم أن جزءاً كبيراً من الإنفاق هو قطعاً من المال العام، وأن حتى مساهمات القطاع الخاص إنما هي نتيجة للضغط الذي تمارسه الدولة على هذه الشركات، ولو خُيّروا لما فعلوا، أو على الأقل ليس بهذا السخاء.

وفي هذا العام، وأمام هذا الارتفاع الصاروخي للأسعار ولتكلفة المعيشة، كان آخر ما ينتظره الناس أن يروا أموالهم تدفع في هذه التفاهات، ففي وقت ارتفعت أسعار المواد الغذائية بما يقارب الضعف أو يزيد، والحديث دائر عن رفع ثمن قنينة الغاز، كان المفروض أن تكون الدولة أحرص ما يكون على أي درهم بيدها، وألا يُنفق إلا فيما يجدي نفعاً، أو يفرج عن مكروب.

هذا عن غلاء الأسعار، أما أحداث غزة، فليس من أحد إلا وقلبه يتفطّر لمناظر دماء إخواننا وأشلائهم المتناثرة. إن ذوي الفطر السليمة يتحرجون من المتع المباحة، ومن تناول أبسط الأطعمة، بل ومن مجرد النوم على فراش مريح، وهم يرون إخوانهم لا يأمنون على أنفسهم، ولا يجدون كسرة خبز يسدون بها جوعتهم، فكيف تطيب نفسٌ بالرقص والغناء والتمايل؟! وكيف تطيب نفوس من يشاركون في تنظيم هذا وهو يبذرون أموال الأمة، ويهيئون لأبنائها لهوا محرماً يغرقهم في الإثم ويصرفهم عما خلقوا له؟

إن المتابع للأمر لا بد أن يستغرب إصرار الدولة على عقد هذا المهرجان 19 مرة في ظل هذا الاستنكار الشعبي الواسع له، فماذا تجني الدولة منه؟ وما هو هذا الهدف الاستراتيجي الذي يجعلها تفضل الاستمرار في عقد المهرجان والإنفاق عليه بسخاءٍ حتى وإن أدى إلى استعداء الناس؟

والسبب يعود في نظرنا إلى الأمور التالية:

مسؤولو الدولة في وادٍ، والأمة في وادٍ آخر. أما من حيث الإحساس بوطأة الفقر وغلاء المعيشة فمعظمهم نتيجة ارتفاع أجورهم واتساع امتيازاتهم لم تلسعهم نيران غلاء المعيشة إلا لماماً. وأما من حيث التفاعل مع أحداث غزة، فحتى من يحنّ لحالهم مقتنع أنه لا يملك لهم شيئاً، وأن عقد المهرجان أو إلغاءه لن يغير شيئاً في أوضاعهم، فَلِمَ الإلغاء إذن؟

معظم مسؤولي الدولة غربيو الهوى، فهم يستمتعون فعلاً بحضور هؤلاء المغنين، لذلك فهم يُحضرونهم لمتعهم الشخصية، ويستغلون تحكمهم في هذه الميزانيات لإرضاء نزواتهم،

إلهاء الناس غاية استراتيجية مقدسة، تنفق الدولة عليها بسخاء، وتجلب على ذلك بخيلها ورجلها، فأي نشاط تافه غير منتج ويستطيع جذب أكبر عدد من الناس هو نشاطٌ مُرحَّبٌ به، بدءاً من مباريات كرة القدم والزخم الفظيع الذي يحيط بها، ومهرجانات الضحك والمسابقات والمهرجانات الغنائية ومسابقات الطبخ، والمهرجانات السينمائية ومهرجانات الرقص، وانتشار ظاهرة المؤثرين الساقطين في وسائل التواصل الإلكتروني،... والقاسم المشترك بين هذه كلها هو التفاهة وقتل الجدية في نفوس الناس وإشغالهم بالسفاسف. إن صرف الناس عن الاهتمام بالدين والاشتغال بالسياسة، بل وبالعلم النافع هو هدف استراتيجي، لأن ارتفاع مستوى الجدية عند الناس سيوصلهم بسرعة إلى الوقوف على مدى فساد حكامهم وضرورة العمل على تغييرهم، وهذا أخشى ما تخشاه الأنظمة.

إفساد الذوق العام ونشر الفاحشة وتجريء الناس على الاستهتار بالأحكام الشرعية هدف مقصود. إن الحرب على الإسلام وأفكاره ومقاييسه لم تعد سراً ولا أمراً خافياً، فالقاصي والداني يعلم ذلك ويقف عليه واقعاً وأثراً بشكل عملي. ولو لم يكن لهذا المهرجان إلا تشجيع الاختلاط المحرم، وتشجيع المجون، والاستهتار بحرمة الأعراض فإن هذا يكفي لإدخاله في أجندة النظام. تسير الدولة في هذا المخطط منذ زمن، وتسلك في ذلك دروباً متعددة (أحدها التغيير المرتقب لمدونة الأحوال الشخصية)، وتهدف من وراء ذلك بشكل واضح إلى صرف الناس عن اتخاذ الإسلام مقياساً لأعمالهم وجعلهم يتبنون فكرة الحريات بدلاً عنه وتحويل مفهوم السعادة عندهم من كونه نوال رضوان الله إلى جعله هو الانغماس في المتع والشهوات الجسدية، وكل هذا كي تسهل تغلغل العلمانية في نفوس الناس حتى توصلهم إلى مستوى لا يرون فيه أي حرج أن تكون كل القوانين المنظمة لتفاصيل حياتهم مستنبطة من خارج الشرع.

مخطط الإفساد الذي تندرج تحته أمثال هذه المهرجانات ليس عملاً محلياً نابعاً من بنات أفكار المسؤولين عندنا، وإنما هو مخطط عالمي عابر للحدود تقف وراءه جهات أمريكية وأوروبية نافذة، ويستهدف المسلمين بشكل خاص، بوصفهم آخر عقبة تقف في وجه الفكر الغربي العلماني بعد أن انهارت كل المبادئ والمجتمعات أمامه شرقاً وغرباً. نعم، لم يعد للفكر الغربي من عدو فكري يصارعه إلا مبدأ الإسلام، ويدرك الغرب أنه لا يقوى على هزيمة هذا الفكر العقائدي، لهذا هو يتجنب منابذته في ساحة الفكر لأنه سيكون هو الخاسر حتماً، وبدل ذلك يلتف عليه عن طريق صرف الناس عنه إلى الشهوات.

هذا هي أسباب إصرار الدولة على هذا المهرجان وأمثاله، وهي أسباب كلها ليس للخير والصلاح والحكمة فيها أدنى نصيب، وكلها تدل على أن حكامنا يتآمرون علينا مع أعدائنا، وأنهم ليسوا منا وإن تكلموا بألسنتنا وعاشوا بيننا، فهم بين منضبع بفكر الغرب تابع له، وبين مستفيد راتع فيما حرم الله.

أما الحل، فما نخاله عاد يخفى على أحد؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة على أنقاض هؤلاء، تجتثّهم من جذورهم، وتُحِلُّ محلهم رجالاً، يحبون الله ورسوله، ويحبهم الله ورسوله، يُحَكِّمون شرع الله ويُبطلون ما سواه.

واعلموا أن الأمر ليس أماني وأحلام يقظة تداعب الخيال، وإنما وعد الله ورسوله، يؤيده واقع محسوس يتجسد في عمل حزب جدي لم ينقطع عن العمل في الأمة ومن خلالها منذ عقود، ففتح الله له قلوب الناس، حتى عاد صيت ثمرة عمله يملأ الآفاق، ويوشك الله أن يفتح له قريباً، قلوب أهل القوة والمنعة في الأمة، فيؤتي العمل أكله ويفرح المؤمنون بنصر الله، فأدركوا أنفسكم بالعمل معه قبل أن يفوت الأوان، قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

مؤتمرات الحوار بين الأديان والحضارات حصان طروادة تتسلّل فيه مشاريع الكافر المستعمر إلى العقول والقلوب

-أ. أحمد القصص (جريدة الراية)

عقد «مركز الحوار العالمي - كايسيد» منتدى الحوار العالمي في لشبونة الثلاثاء ١٤ أيّار الفائت، بمشاركة ١٤٠ شخصيّة، من بينهم قيادات دينية ورؤساء دول حاليون وسابقون وقادة في الأمم المتحدة.

من أهمّ ما ورد في خطابات المؤتمر أنّ تحقيق جداول أعمال التنمية العالمية يتطلّب «إحداث تحوّل في قلوب الأفراد وعقولهم والمجتمعات في شتى أنحاء العالم».

وصف رئيس الوزراء الإيطالي السابق ماتيو رينزي، جهود وليّ العهد السعودي الأمير محمّد بن سلمان في تعزيز السلام العالمي بـ«المهمّة»، وأكّد أنّ «رؤيته تعزّز الحوار في منطقة الشرق الأوسط والعالم». وقال إمام وخطيب المسجد الحرام الدكتور صالح بن حميد في كلمته: «نمدّ أيدينا للتعاون بين كلّ القوى الفاعلة لنبني (السلام المنشود) ونحافظ على كرامة الإنسان في كلّ بقاع العالم... من أجل إعلاء القيم الإنسانية والحقّ بالعيش الكريم (لكلّ الناس بسلام)». وأضاف: «إنّ الحوار أصبح ركيزة أساسية وضرورية لتحقيق (السلام العادل والشامل)، وترسيخ القيم الأخلاقية في المجتمعات كلّها، وتعزيز ثقافة الحوار ومبادئه يعدّ خطوة أساسية نحو تحصينها من (التطرّف والكراهية)». وتطرقّ المنتدى إلى المدّ المتصاعد للتطرّف والصراعات العنيفة، والدور المهمّ الذي يضطلع به الحوار بين أتباع الأديان في التصدّي لهذه التحدّيات، إذ ينظر إلى «القيادات الدينية، المعترف بها لسلطتها وللثقة بها داخل المجتمعات، على أنّها شخصيّات رئيسة» في سدّ الفجوات التي تغذّي مثل هذه الصراعات. ورأى مفتي الديار المصرية الدكتور شوقي علّام أنّ «تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات ضرورة ملحّة لضمان (وحدة نسيج المجتمع الإنساني) وإنقاذ الأجيال المقبلة من الوقوع في براثن التطرّف والكراهية والعنف والتعصّب». وحذّر المتحدّثون من أنّ «التحالفات التي تحقّقت بشقّ الأنفس والتي ترمي إلى (دعم السلام) تتعرّض لضغوط كبيرة». كما سيطلب إلى المشاركين دعم حتمية الحوار في سياق متحوّل، وستشمل مجالات التركيز التعليم (وبناء السلام بقيادة المرأة)...

وبالعودة إلى موقع كايسيد لمعرفة مفهومها للحوار نجد التعريف التالي:

«يُعرّف الحوار عموما، بأنه عملية تشاور متبادلة هدفها السعي وراء تحقيق التفاهم المشترك عبر بوابة الاستماع الفعال والعاطفي من أجل اكتشاف أوجه التشابه وفهم الاختلافات في وجهات النظر المتنوعة. والحوار ليس مجرّد مناظرة أو مناقشة عادية ولا يتعلّق بتاتا بإقناع الآخرين بالموافقة على وجهة نظر الآخر أو تغيير ما يؤمنون به، إنّما يرمي الحوار إلى تخطّي عقبات سوء الفهم وتبديد الصور النمطية من أجل تعزيز التفاهم المتبادل».

وفي موضوع الحوار الديني تقول كايسيد:

«الحوار بين أتباع الأديان لا يتعلّق بكسب من غيّروا ديانتهم أو الفوز بالمناقشات الدينية، إنّما يهتمّ باكتشاف أوجه التشابه والاختلاف بين مختلِف وجهات النظر الدينية والإيمانية بوصفها وسيلةً لتعزيز الثقة وبناء مجتمع ذي هدف مشترك عبر الحدود الدينية، وعبر بوّابة الحوار بين أتباع الأديان، فإنّه يمكن للمجتمعات الدينية التغلّب على الاختلافات المتصوَّرة والحقيقية للتصدّي جماعيًا للتحدّيات في سياقاتها المحلّية أو الوطنية أو الإقليمية أو العالمية، مثل خطاب الكراهية أو الظلم أو التدهور البيئي».

هذا التعريف للحوار يتضح فيه أنّ الغاية منه إنما هي تهميش الفوارق بين الديانات والمبادئ المختلفة والمتباينة، بحيث يفقد معتنق الدين هويّته وخصوصيّته ويصبح مستعدا للتعامل مع المخالف وكأنّه موافق له، وأنّ ما يمايز بين أتباع الديانات من اختلافات إنّما هو مجرّد فوارق هامشية وضئيلة لا ترسم خطوطا فاصلة بين المختلفين.

وعلى الرغم من أنّ هذه المؤتمرات تعلن أنّ الحوار يشمل جميع الديانات دون استثناء، إلّا أن المتابع لها يجد أنّ التركيز إنما هو على الإسلام والمسلمين، وأنّ المستهدف في هذه المؤتمرات بشكلٍ أساسي هو الأمّة الإسلامية، لماذا؟ لأنّ الأمّة الإسلامية بخلاف سائر أتباع الديانات في عصرنا هذا هي الأمّة الوحيدة التي ما زال دينها يشكّل الملهم الأكبر والمحرّك الأساس لها في جميع جوانب حياتها. فعلى الرغم من الجهود الهائلة التي بذلها الغرب في بلاد المسلمين منذ حوالي قرنين من الغزو الفكري والحضاري لفصل الدين عن الحياة والمجتمع والدولة، فإنّ الأمّة الإسلامية عادت مجدّدا وعلى نحو ارتقائي إلى بناء نظرتها إلى الحياة والعالم من حولها والأحداث السياسية على العقيدة الإسلامية واستلهام انتمائها الحضاري الإسلامي. هذه الهوية الحضارية التي ما زالت الأمّة تحتفظ بقدر كبير منها، بل مضت منذ عقود في استعادة ما فقدته منها، هي السرّ وراء المناعة التي ما زالت تحتفظ بها في مواجهة الهيمنة الغربية عليها. فما زالت بفعل إيمانها بكتابها وسنة نبيها ﷺ ترفض قبول كيان يهود على أرضها، وتجاهد لإخراج المحتلّ من أفغانستان وتتطلّع للتخلّص من الأنظمة العميلة وكيلة المستعمر في بلادها، وترفض العلمانية والانحلال الخلقي والرذيلة والشذوذ، وما زالت ترتاب من كلّ تدخّل للكافر المستعمر في بلادها. لذلك كان لا بدّ من إعادة برمجة عقول المسلمين، ووفق ما ورد في مؤتمر كايسيد هذا «إحداث تحوّل في قلوب الأفراد وعقولهم والمجتمعات» لتصبح مستعدّة لقبول كلّ هذه الرزايا تحت عناوين برّاقة وفضفاضة مثل الحوار وقبول الآخر والانفتاح والتعايش والسلام والتسامح. ولا بدّ أن تأتي هذا المفاهيم على لسان «القيادات الدينية المعترف بها، لسلطتها وللثقة بها داخل المجتمعات على أنّها شخصيات رئيسة» كما ورد في مضامين مؤتمر كايسيد أيضا.

إنّ الأصل في الحوار بين حَمَلة الأفكار والأديان المختلفة ليس البحث عن العناصر المشتركة فيما بينهم والوقوف عند هذا الحدّ، ليجامل بعضهم بعضاً وليقولوا للناس نحن متفقون على كثير من القضايا، بينما الحقيقة أنهم مختلفون في الأسس وفي القضايا الجوهرية. بل إنّ الأصل في هذه العلاقة أن يعرض كلّ منهم ما عنده من عقائد وأفكار ناصباً الأدلّة والبراهين العقلية عليها توصّلاً إلى إثبات الحقّ والحقيقة. وعليه فإنّ الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم من الناس، حرصاً عليهم وإخلاصاً لهم، أن يدعوهم جميعاً، دون أيّ شكل من أشكال الإكراه، إلى الإسلام بوصفه رسالة الله الخاتمة للرسالات السابقة؛ وذلك من خلال نصب الأدلّة والبراهين العقلية القاطعة الدالّة على أنّ القرآن هو كتاب الله وأنّ محمّدًا هو رسول الله ﷺ. قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. وهذا هو المعنى نفسه الذي دلّ عليه قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

دراسات تحت المجهر

المسلمون غير العرب وطوفان الأقصى ... الغثائية إلى أين ؟

من إعداد أ. ياسين بن يحيى

في ورقة علمية جديدة قدّمها أ. د. وليد عبد الحي لمركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ببيروت حول تفاعل المسلمين غير العرب مع طوفان الأقصى، نتناولها في هذا التقرير بإيجاز.

المقدمة

يشكل المسلمون في مجموعهم السكاني نحو24.9٪ من سكان العالم بعدد يقارب 1.907 مليار نسمة، ويتوزعون في 48 دولة ذات "أغلبية" إسلامية، كما أن أغلب دول العالم تحتوي على أقليات إسلامية، بل إن بعض الأقليات الإسلامية كما هو الحال في الهند يفوق عددها أغلب الدول ذات الأغلبية الإسلامية. ففي الهند يصل عدد المسلمين نحو 211 مليون نسمة. كما يبلغ إجمالي الناتج المحلي لمجموع دول منظمة التعاون الإسلامي نحو 8 ٪ من إجمالي الناتج المحلي الإسمي العالمي، فإذا حذفنا الاقتصاد النفطي فإن إسهام الدول الإسلامية يساوي نحو 4٪ من الإجمالي العالمي.

حسب إحصاء لعدد السكان المسلمين بالمليون لسنة 2021 في أكبر عشر دول غير عربية ذات أغلبية مسلمة

إندونيسيا	229.6
باكستان	200.5
بنغلادش	153
نيجيريا	104.7
إيران	80.9
تركيا	79.1
أفغانستان	40.6
أوزبكستان	30.8
ماليزيا	22.1
النيجر	21.7

توجهات الدول والمجتمعات الإسلامية تجاه طوفان الأقصى:

عندما تدخلت القوات السوفييتية في ديسمبر 1979 في أفغانستان، تولت دول عربية وإسلامية الدعوة للتدخل من منظور إسلامي، وشرعت هذه الدول في حملات إعلامية واسعة والدعوة للتطوع للقتال ضدّ القوات السوفييتية، وبدأت بفتح صناديق التبرعات الشعبية والرسمية لمناصرة "مجاهدي أفغانستان"، واتّسق هذا الموقف مع الموقف الأمريكي الذي كان يسعى لهزيمة السوفييت.

فقد بلغ عدد المتطوعين الإسلاميين الذين انضموا لمقاتلي أفغانستان طبقاً لبعض التقديرات نحو 35 ألف متطوع، بينما بلغت التبرعات المالية أكثر من 400 مليون دولار سنوياً خلال الفترة من بداية الغزو إلى سنة 1989، ناهيك عن الدعم الإعلامي الواسع. وللتأكد من هذا الفارق يكفي أن نتابع ردود الفعل الإسلامية في طوفان الأقصى من خلال النقاط التالية:

1. السياسات الرسمية للدول الإسلامية غير العربية:

على الرغم من أن منظمة التعاون الإسلامي «منظمة المؤتمر الإسلامي سابقاً» تأسست كرد فعل على موضوع فلسطيني هو اشتعال النيران في المسجد الأقصى على يد متطرف صهيوني سنة 1969، إلا أن مستوى التفاعل الإسلامي في دول هذه المنظمة حول طوفان الأقصى يثير تساؤلات حول وزن ونجاعة الحركات الإسلامية في هذه البلاد تجاه القضية الفلسطينية بكل رمزيتها الدينية. كما أن دور منظمة التعاون الإسلامي في مواجهة تداعيات طوفان الأقصى لم تتجاوز حدود بيانات واجتماعات وزراء الخارجية للدول الأعضاء على المناشدات والإدانة للسلوك الإسرائيلي دون اتخاذ أيّ إجراءات عملية ذات دلالة تتوازى مع حجم العنف الإسرائيلي، ومع قداسة القضية الفلسطينية ومركزيتها حتى في أدبيات أغلب هذه الدول.

ثانياً: توجهات الرأي العام الإسلامي والمظاهرات الشعبية:

عند مقارنة "المعدل الشهري" العام للمظاهرات يتبين أن المعدل لصالح فلسطين هو 2,133 مظاهرة في العالم مقابل97 مظاهرة لصالح "إسرائيل". لكن المفارقة هي أن الفروق بين الدول الإسلامية في التظاهر تأييداً للمقاومة الفلسطينية واضحة بشكل ملفت للنظر، فلو قارنا عدد المظاهرات في تركيا (1,082 مظاهرة) وفي إيران (895 مظاهرة) مع دول إسلامية أخرى مثل دول آسيا الوسطى الإسلامية أو دول جنوب شرق آسيا، نجد أن المعدل في هذه الدول يتراوح بين صفر إلى ثلاث مظاهرات منذ بداية الطوفان، مع الإشارة إلى أن نسبة التأييد العالمي لـ"إسرائيل" يساوي 3.1٪ من نسبة التأييد لفلسطين.

إضافة لما سبق، يمكن الإشارة في تحليل موقف الدول والمجتمعات الإسلامية غير العربية إلى:

• إن 62٪ من احتياجات "إسرائيل" للبترول يتم الحصول عليها من دولتين إسلاميتين هما كازاخستان (93 ألف برميل يومياً)، وأذربيجان (45 ألف برميل يومياً)، أي ما مجموعه 138 ألف برميل يومياً.

• يصل حجم التجارة الإسرائيلية السلعية مع الدول الإسلامية "غير العربية" الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي حتى نهاية سنة 2021 نحو 7 مليار دولار.[25]

• اقتصار المساندة للمقاومة الفلسطينية على المناشدات الخطابية، كما هو الحال في بعض الدول الإسلامية مثل باكستان التي ناشد زعيم الجماعة الإسلامية فيها الشيخ سراج الحق حكومة بلادة، كحكومة عقائدية، مساندة الفلسطينيين.

ثالثاً: الإسهام في ميزانية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا):

إذا استثنينا الدول العربية من بين أعضاء الدول الإسلامية، فإن تركيا تحتل المرتبة الأولى بين الدول الإسلامية في مساعداتها لوكالة الأونروا UNRWA، لكنها بالمقارنة مع الدول غير الإسلامية فهي تحتل المرتبة 13 بين الدول المتبرعة لسنة 2023، تليها إندونيسيا في المرتبة 33، ثم ماليزيا وكازاخستان في المرتبة 35. ولو نظرنا في إجمالي مساعدات الدول الإسلامية غير العربية فإن إسهامها لا يصل 1.5٪ من إجمالي ميزانية وكالة الأونروا

خلاصة التقرير:

تشير المعطيات السابقة بخصوص وزن الكتلة الإسلامية غير العربية في مساندة طوفان الأقصى إلى ما يلي:

1- أن الحجم البشري والقوة الاقتصادية والمساحة الجغرافية والكتلة التصويتية في الأمم المتحدة لا تتناسب ومستوى التأثير المحدود للغاية في التفاعلات الناتجة عن طوفان الأقصى.

2- من الواضح أن وزن الحركات والأحزاب الإسلامية في هذه الدول محدود في تأثيره على سياسات حكومات بلادها تجاه قضية الفلسطين، وهو ما يعني أن الثقافة الإسلامية في هذه المجتمعات لم تتحول إلى فعل سياسي ذي دلالة.

3- أن مستوى الإسهام المادي (مثل المعونات الإنسانية أو الإسهام في ميزانية وكالة الأونروا)، والإسهام المعنوي (من خلال المظاهرات أو الفعاليات السياسية) لدعم النضال الفلسطيني لا يتناسب مع الحد الأدنى لما تمتلكه هذه الدول.

4- من الواضح أن التطبيع العربي مع "إسرائيل" أعفى أغلب الدول الإسلامية من الحرج في العلاقة مع "إسرائيل"، وهو ما يتضح في نسبة الدول الإسلامية المعترفة بـ"إسرائيل"، ناهيك عن شبه المعترفة أو تستعد للاعتراف بها.

5- أن مسلمي آسيا الوسطى هم الأقل تعاطفاً مع الموقف الفلسطيني، وهو ما يستوجب البحث في كيفية معالجة هذه الظاهرة.

6- يعدّ الموقف الإيراني هو الموقف الأكثر تقدماً مقارنة بالدول الإسلامية غير العربية.

7- أن المقارنة بين ردة الفعل الإسلامية على الغزو الروسي لأفغانستان كان أكثر حدة بشكل كبير منه في حالة طوفان الأقصى.

انتهى

حالة الغثائية إلى أين ؟

عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل يا رسول الله: وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت» رواه أحمد وأبو داود واللفظ له.

إذا أردت أن ترى مثالا للغثائية فانظر حالنا اليوم، أمة تناهز المليارين تعجز عن دفاع عن مقدساتها، أرض الإسراء والمعراج التي فرض الله سبحانه وتعالى فيها الصلاة على كل مسلم، القبلة الأولى للمسلمين، تسعة أشهر وآلة القتل الصهيونية لم تتوقف، أهلنا في غزة وكامل فلسطين يقتلون على المباشر دون أن نحرّك الأمّة ساكنا، صرخات الثكالى والأطفال والشيوخ، تنادي أين المسلمين ؟، أين جيوشنا أين أسلحتنا أي حكامنا أين أين... صرخات «وا معتصماه» تلامس أسماعنا كل ساعة، ولكنها لم تلامس نخوة المعتصم.

الثرمستور الأمريكي لتكييف الحالة النضالية

كما بيّن التقرير بالشواهد والأرقام في مقارنة بالحالة الأفغانية وتكيف الحالة النضالية للأنظمة في العالم الإسلامي بالثرمستور الأمريكي، التصعيد والتنازل حسب الطلب، بل أحيانا بمجرّد الإيعاز، كل متقن لدوره ويتفنن في تجسيده بكل برودة دم، ينطبق عليهم التشبيه القرآني «كالخشب المسندة»

أين نحن من الدول الكبرى ؟

قصر النظر ومحدودية الأفاق، نظرتنا ضيقة ميكروسكوبية لا تتجاوز رغيف الأكل والحلول المستعجلة للخروج من مآزق أنظمتنا الهزيلة، في المقابل العالم ينظر إلينا كجزء من أمّة، هذه الصين تدعو العرب مجتمعين لزيارتها لتسويق منتجاتها وخبراتها، وأمريكيا بأذرعها الاستعمارية ومنظماتها الدولية تخطط للشرق الأوسط الكبير يعيش في ظلّه كيان يهود آمنا مطمئنا سخاء رخاءً، وهذه اليابان تنظر لقارة إفريقيا ككتلة اقتصادية، وروسيا بقوات فاغنر تصول وتجول في العالم الإسلامي، وأوروبا حارسة سيكس بيكو تدعو أقطارنا الضعيفة لاتفاقيات الشراكة الشاملة المعمّقة الأليكا... كلّهم ينظرون إلينا بوصفنا جزء من أمّة لها تاريخ عظيم وكلّهم يعدوهم الخوف والذعر من عودة الأمّة إلى دينها وإلى خلافتها التي تُعد الكابوس المظلم الذي يضعونه في أعلى مراكز تنبههم.

لا مخرَجَ من الضَّعفِ والغُثَائية، إلا بالعودةِ إلى شرع الله، والتمسُّك بالكتاب والسنَّة فِكرًا وسلوكًا، والعمل لإقامة الخلافة تاج الفروض، التي ستوحد طاقات الأمّة لمواجهة هذه التكتلات الدولية، وهي التي ستحرّر مسرى رسول الله وسائر بلاد المسلمين المحتلّة، وتحمل رسالة الإسلام إلى العالم بالدعوة والجهاد، فقد آن أوانها وهلّ هلالها، وما يحدث في غزّة إلا إرهاصا من إرهاصاتها.

قال تعالى: (ونُريد أن نمُنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين . ونُمكّن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون)

حزب التحرير -ولاية لبنان: يا جيش الكنانة قد آن الأوان

في سلسلة الوقفات التي يعقدها حزب التحرير في ولاية لبنان، نصرة لغزة وصمودها في وجه الآلة العسكرية المجرمة لكيان يهود، وتحريضاً للجيوش لاتخاذ مواقف العز الواجبة عليهم، لا سيما جيش مصر الكنانة وجيش الأردن، وجيوش المسلمين التي تصنف من الجيوش الأولى في العالم في العدد والعدة، قام الحزب اليوم الجمعة ٢٠٢٤/٦/٧م بوقفة في مدينة صيدا عاصمة الجنوب، التي صارعت وصرعت المحتل في تاريخها المشرق. وكانت سبقتها وقفتان في طرابلس الشام والبقاع يوم الجمعة ٢٠٢٤/٥/٣١م.

وقد كانت كلمات لمتحدثين أفاضل، استهلها الدكتور بسام حمود نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان، وضح فيها أن الدور الأهم منوط بالجيوش في المنطقة التي ما زالت حتى الآن تخذل غزة وفلسطين، وأن على المسلمين اتخاذ كل دور ممكن بالكلمة والدعوة والسلاح والمال، مذكراً أن الجناح العسكري في الجماعة الإسلامية المتمثل بقوات الفجر يبذل ما في وسعه لمساندة أهلنا في فلسطين وغزة وما زال يقدم الشهداء في هذا الطريق، منوهاً بأهمية مثل هذه الوقفات واستمرارها، ثم كانت كلمة لمسؤول العلاقات الإسلامية في حركة الجهاد في لبنان الأخ شكيب العينا، الذي وصف المعركة واستمرارها بأنه بين تمام الحق وتمام الباطل، وأن أهل فلسطين يواجهون اليهود والغرب من خلفهم لا سيما أمريكا، وحيّى الوقفات المساندة لأهل فلسطين عموماً وغزة خصوصاً.

ثم كانت ختام الكلمات، كلمة لعضو حزب التحرير الشيخ أبو حمزة مصرية، التي أشار فيها إلى أن صورة غزة الحزينة جسدت واقع أمتنا الممزق قطعا متناثرة، يستبد بها طاغية عميل متآمر هنا وهناك يحول دون نصرة بعضهم بعضاً، تعلو سماءنا أعلام سايكس بيكو بدل راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وركز في كلمته على استنهاض همة الجيوش، فقال مخاطباً إياهم: يا أصحاب القوة في جيوش المسلمين، ألا تؤثر فيكم مناظر الدماء التي تسيل على أرض غزة وفلسطين أول قبلة للمسلمين مسرى نبيكم؟! ألا تسمعون أصوات الذين يستصرخونكم من النساء والأطفال والشيوخ الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا؟! يا جنود المسلمين في الجيوش: ألا ترون أنكم حراسٌ لشرذمة عميلة متآمرة على سفك دماء إخوانكم على مرأى ومسمع من الجميع؟! أيها الجنود في جيوش المسلمين: هل تظنون أن يهود هم أهل قتال؟ لا والله فهم أجبن مما تتوقعون. ولنا عبرة في أحداث السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 المجيدة؛ قلة قليلة من الشباب المؤمن، انطلقوا بعد أن توضؤوا وصلوا متوكلين على العزيز الجبار الناصر المعين، وقد أبلوا البلاء الحسن بسلاحهم المتواضع، أمام أعتى قوى الشر، يقتلون فريقا ويجرحون ويأسرون فريقا.

ثم ختمت الوقفة بدعاء للحاج حسن النحاس عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان

الجمعة، الأول من ذي الحجة ١٤٤٥هـ

٢٠٢٤/٦/٧م

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG